مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

الآثارُ الواردة في تفسير (هَمِّ) يوسف عليه السلام، جمعٌ ودراسةٌ

د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصيِّر

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، في كلية العلوم والآداب في الرس، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة القصيم

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث جمع ودراسة الآثارِ الواردةِ في تفسيرِ هَمِّ يوسف عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤]، حيث وردت عِدةُ آثارٍ تُفيد أنَّ يوسف عليه السلام وقع منه هَمٌّ بمواقعة الفاحشة مع امرأة العزيز، وأنَّ هذا الهمَّ كان معه عَزْمٌ وإقدامٌ، حيث جاء في أغلب هذه الآثار أنَّ يوسف عليه السلام حَلَّ سراويله، وجلس منها مجلس الرجل من امرأته، وحيث إنَّ هذه الآثار فيها نسبة ما لا يليق بمقام نبي الله يوسف عليه السلام، وحيث لم أقف على بحثٍ علمي تناول هذه الآثار بالدراسة والتحقيق، فقد عمدتُ إلى دراستها وبيان ما فيها من علل؛ في متونها أو أسانيدها، إنْ وجِدَت، ثم ذكرتُ مذاهب المفسرين في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام، وموقفهم من هذه الآثار، وخلص الباحثُ إلى أنَّ هذه الآثار لم يثبت منها إلا ما رُويَ عن ابن عباس رضي الله عنهما، من أنَّ هَمَّ يوسف عليه السلام كان هَمَّ عزم وإقدام، ولكن ما رُويَ عنه الأغلب أنه إنما أخذه عن أهل الكتاب، وخَلُصَ الباحث أيضا: إلى تبني رأي الجمهور من المفسرين في عدم قبول هذه الروايات، وأنَّ التفسير الصحيح لِهَمِّ يوسف عليه السلام: أنه كان مجرد خطرات دون عزمٍ وإقدامٍ، وهذا مما لا يُؤاخذ الله به، ولا يَقدح في عصمة نبيِّ الله يوسف عليه السلام.

الكلمات الدالة (المفتاحية):

تفسير، هَمُّ يوسف، عصمة الأنبياء، آثار، تحقيق.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أهميةُ الموضوع وسببُ اختياره:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد وردت عِدةُ آثارٍ في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤]، وهذه الآثار بعضها مرفوعٌ للنبي صلى الله عليه وسلم، وبعضها موقوفٌ على بعض الصحابة، رضوان الله عليهم، وأخرى مقطوعةٌ على بعض التابعين، وأتباع التابعين، رضي الله عن الجميع، وقد ورد في أغلب هذه الآثار نِسْبَةُ ما لا يليق بمقام نبيِّ الله يوسف عليه السلام، حيث فسَّرت هَمَّ يوسف عليه السلام بأنه كان هَمَّ عزمٍ وإقدام، وأنه حلَّ سراويله، وجلس من امرأة العزيز مجلس الرجل من امرأته، وحيث إنَّ هذه الآثار فيها نِسْبَةُ ما لا يليق بمقام نبي الله يوسف عليه السلام، وحيث لم أقف على بحثٍ علمي تناول هذه الآثار بالدراسة والتحقيق، فقد عمِدتُ إلى جمعها، وتخريجها، ودراسة ما فيها من عللٍ؛ في متونها أو أسانيدها، إنْ وجِدَت، ثم الحكم عليها صحة أو ضعفا، مع عرض مذاهب المفسرين في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام، وموقفهم من هذه الآثار، ثم بيان القول الراجح من هذه المذاهب، والموقف الصحيح من هذه الآثار.

مشكلة البحث وأهدافه:

من خلال قراءتي في مدونات التفسير التي تناولت تفسير هذه الآية الكريمة – في شأن معنى هَمِّ يوسف عليه السلام – لاحظتُ أنَّ أغلب المفسرين الأوائل – والذين لهم عناية بالرواية – يوردون هذه الآثار دون تعرُّضٍ لبيان درجتها؛ صحةً وضعفاً، ودون التعرُّض لنقد ما في متونها من قدح في عصمة الأنبياء، ثم جاء من بعد هؤلاء مفسرون تبنوا هذه الروايات، ودافعوا عنها، وزعموا أنَّ ما فيها من تفسيرٍ هو الحق الذي لا يجوز مخالفته؛ بحجة أنه هو المروي عن السلف، بل حكى

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

بعضهم: أنه قول عامة المفسرين، وأما من جاء بعد هؤلاء فقد تتابعوا على استنكار هذه الروايات، وتنزيه مقام نبي الله يوسف عليه السلام أنْ يقع منه ذلك، ولما كانت هذه الآراء مختلفة ومتباينة، ولم يتميز الصحيح منها من الضعيف؛ رأيت أنَّ الآية بحاجة إلى دراسة وتحقيق، ومن ثم الخروج بموقف علمي صحيح يبين معناها.

الدراسات السابقة:

من خلال تتبعي لفهارس بعض الرسائل الجامعية، والدوريات والمجلات العلمية المحكمة، وقفت على عدد من الدراسات التي تناولت تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام، إلا أنَّ أغلب هذه الدراسات تناولت تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام بشكل عام، دون نقد وتمحيص للروايات، وثمة مؤلفاتٌ أخرى تناولت هذه الروايات، وعالجتها بأسلوب علمي يهدف إلى تنزيه مقام يوسف عليه السلام، إلا أنها لم تتقصَّ الروايات كاملة، ولم تدرس جميع الروايات دراسة علمية وفق مناهج التحقيق والبحث العلمي، ومن هذه المؤلفات:

١- رفع الإيهام عن يوسف عليه السلام، وهو بحث في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤]، للباحث: أ.م.د/ عبد المجيد محمد أحمد الدوري، وهو بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد (٢)، المجلد (١٤)، سنة ٢٠٠٧م، وهذا البحث يُعد من أفضل البحوث التي وقفت عليها في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام، حيث استعرض الباحث بشكل جيد جميع أقوال المفسرين في تفسير الآية، وأما ما يتعلق بالآثار فقد اقتصر على نقل روايات الطبري (ت:٣١١) وحسب، ثم قام بترجمة رجال الإسناد لكل رواية، وذكر أقوال علماء الجرح والتعديل فيهم، وذلك بطريقة مطولة أثقلت كاهل البحث، وكان بإمكان الباحث الإيجاز والاقتصار على ذكر حال الراوي الذي عليه مدار إسناد الأثر، وبيان حاله مما يؤثر في الحكم على الأثر صحة وضعفا، ومما يؤخذ على الباحث: قصوره في دراسة هذه الآثار من حيث التخريج وجمع طرقها من جميع المصادر التي خَرَّجَتْها، ومن ثم الخروج بحكم على الأثر، وبسبب هذه المنهجية التي سلكها الباحث فقد وقع في بعض الأخطاء العلمية، حيث حكم على بعض الآثار بالضعف بناء على الإسناد الذي وردت فيه الرواية من طريق واحد، رغم أنَّ الطبري يورد أحيانا بعض الروايات من طرق متعددة

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

والتي بمجموعها قد يصح الأثر؛ إلا أنَّ الباحث لم يتعرض لذلك مما نتج عنه –كما أسلفت – إعطاءُ أحكامٍ خاطئة على بعض الآثار. ومما يؤخذ على الباحث أيضا: أنه أكثر وأطال من النقولات عن المفسرين الذين انتقدوا هذه الروايات، وهذه بدورها مع ما سبق أثقلت كاهل البحث جدا، وكان يمكن الاستغناء بذكر بعض النقولات بشكل مختصر.

٢– الروايات الإسرائيلية في قصة يوسف عليه السلام، دراسة استقرائية نقدية، للباحثة: رحمة بنت سعد، وهي رسالة ماجستير، نوقشت عام ١٤٣٥هـ، عرضت الباحثة فيها جميع الروايات الإسرائيلية في سورة يوسف عليه السلام، إلا أنها اقتصرت في جمع هذه الروايات على أربعة مصادر فقط وهي: تفسير الطبري، والقرطبي (ت:٦٧١)، وابن كثير (ت:٧٧٤)، وابن عطية (ت:٥٤٢)، ومما يؤخذ على الباحثة: أنها لم تستوعب الروايات الواردة في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام من تفسير الطبري كاملة، وإنما اقتصرت على إيراد بعضها، كما أنها لم تعمل على تخريج هذه الآثار ودراسة أسانيدها والحكم عليها، وفق مناهج التحقيق والبحث العلمي، ومما يؤخذ على الباحثة: أنها في عرضها لأقوال المفسرين لم تتقصَّ كل الأقوال في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام.

٣– تحرير الكلام في هَمِّ يوسف عليه السلام: دراسة ومناقشة للأخبار والاقوال الواردة في هذه القضية، للباحث: أبو عمر نادي بن محمود حسن، الأزهري، وهذا البحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، العدد (٣٤) المجلد (١)، عام ٢٠١٦م، وهذا البحث يُعد أيضا من البحوث المميزة والمهمة، ولم أطلع عليه إلا بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث، إلا أنَّ ثمة ملاحظات على الباحث، ومن أهمها:

– أنه لم يورد الروايات الموقوفة على التابعين، وقد نصَّ على ذلك صراحة في أول بحثه، وهذا قصور من الباحث، ومُخِلٌ في تكامل البحث.

– أورد الباحث عدة آثار لا علاقة لها بتفسير هَمِّ يوسف عليه السلام، مثل تفسير البرهان، في قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف:٢٤].

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

– عند تخريجه للآثار فإنه في الغالب لا يذكر جميع طرق الأثر، وإنما يذكر طريقا واحدا فقط، ويذكر ما في هذا الطريق من علل إنْ وجدت، ثم إنْ كان هناك متابعات فإنه يذكر من أخرجها من أصحاب الكتب، وذلك بطريقة مختصرة جدا، دون تفصيل منه في هذه المتابعات وأحوال رواتها، وهذا المنهج أوقع الباحث في قصور في الحكم على الأثر؛ لأنه لا يمكن إعطاءُ حكمٍ على الأثر إلا بعد جمع كل طرقه، ومعرفة أحوال رواة كل طريق.

– عند دراسته لبعض الأسانيد فإنه في الغالب يذكر أحوال الرواة من حيث الجرح والتعديل وحسب، ولا يبين ما في السند من علل أخرى، كالانقطاع، والتدليس، وغيرها.

– غالبا يحكم على الأثر بالصحة دون أن يذكر إسناده.

– وقع الباحث في خلط شديد في التمييز بين متون الآثار، فهو أحيانا يورد في متن البحث عدة متون للأثر الواحد، ويذكر في الهامش من خرَّجها، ويورد إسنادها أحيانا، وقد يكون أصل هذه المتون واحدا، ولكن له عدة طرق، وبسبب هذه المنهجية التي سلكها الباحث فقد وقع في بعض الأخطاء العلمية، حيث حكم على بعض الآثار بالضعف بناء على الإسناد الذي وردت فيه الرواية من طريق واحد فقط.

– عند حكايته لمذاهب المفسرين فإنه لا يستوعب أقوال المفسرين، وإنما يكتفي بذكر بعضهم.

– الرأي الذي تبناه الباحث –في تفسير هَمِّ يوسف– مخالف تماما للرأي الذي توصلت إليه في هذا البحث، لذا فإن في هذا البحث من الأدلة –التي تعضد الرأي الذي رجحته في معنى هَمِّ يوسف– ما لا يوجد في موضع آخر.

٤– الدخيل في قصة يوسف عليه السلام، للباحث: أ.د/ علي حسن السيد رضوان، وهذا البحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، في جامعة الكويت، المجلد (١٧)، العدد (٥٠)، سنة ٢٠٠٢م، وهذا البحث اهتم مؤلفه بجمع الدخيل في السورة، إلا أنه لم يذكر الآثار الواردة في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام، ولم يتعرض لها لا من قريب ولا من بعيد، وإنما ذكر بعض أقوال المفسرين وتعقبها وبَيَّنَ رأيه بشكل مختصر.

٥– الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري، لسورة يوسف عليه السلام، عرض ونقد، للباحث: أ.د/ عصام العبد زهد، وهذا البحث مقدم لمؤتمر في الجامعة الإسلامية، بغزة، كلية أصول الدين، وتم نشره

سنة ٢٠١١م، وقد قام الباحث بإيراد جميع روايات الطبري في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام، ونقلها كما هي بأسانيدها ومتونها، إلا أنه لم يتناولها بالدراسة والتحقيق، وإنما تعقبها بردها وبيان موقف بعض المفسرين منها، ثم أورد أقوال بعض المفسرين في معنى هَمِّ يوسف عليه السلام، ولكن بشكل موجز.

٦- التحقيق في براءة يوسف عليه الصلاة والسلام، للباحث: محمد بن علي الصابوني، وهذا البحث منشور، في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، في جامعة أم القرى، المجلد (١)، العدد (١)، وتم نشره سنة ١٩٧٤م، وقد اقتصر المؤلف على إيراد بعض أقوال المفسرين في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام، ولم يورد الآثار ولم يناقشها لا من قريب ولا من بعيد.

٧- الهمُّ في سورة يوسف عليه السلام، دراسة تحليلية تفسيرية، للباحث: محسن شعين عبيد آل حسين، الزاهد، بحث منشور في مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، المجلد (٥)، العدد (٣)، وتم نشره سنة ٢٠١٥م، وهذا البحث لم يتيسر لي الاطلاع عليه.

٨- تبديد الأوهام في بيان ما هَمَّ به يوسف عليه السلام، تأليف: علي بن مطاوع آل عقيل، وهو كتاب مطبوع، نشرته دار الثبات في السعودية، بتاريخ ١٤١٩هـ، وقد نظمه مؤلفه بأسلوب إنشائي بعيدٍ عن منهج البحث العلمي الأكاديمي، ولم يورد الآثار، ولم يعرض أقوال المفسرين في تفسير الآية.

٩- شبهات المعاصرين حول تفسير قصة يوسف عليه السلام، للباحث: نواف مزيد حسن السريحي، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون، بتفهنا الأشراف، العدد (١٩)، المجلد (٣)، سنة ٢٠١٧م، وهذا البحث جمع فيه المؤلف أغلب الروايات الإسرائيلية التي وردت في تفسير سورة يوسف عليه السلام كاملة، ولم يذكر الآثار الواردة في تفسير هَمِّ يوسف، وإنما حكى أقوال المفسرين في تفسير الآية بشكل مختصر جدا.

١٠- لا هَمَّ عند يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، للباحث: السيد الجميلي، وهو مقال من ثلاث صفحات فقط، منشور في مجلة الأزهر، المجلد (٦٣)، الجزء (٨)، سنة ١٩٩١م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصيِّر

خطة البحث:

جعلت البحث في مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ومشكلة البحث وأهدافه، والدراسات السابقة حول الموضوع، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

المبحث الأول: وفيه تحرير القول في عصمة الأنبياء، وموقف العلماء من هَمِّ يوسف عليه السلام على ضوء مذاهبهم في العصمة.

المبحث الثاني: وفيه ذكر الآثار الواردة في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأحاديث المرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: الآثار الموقوفة على الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الثالث: الآثار المقطوعة على التابعين رحمهم الله.

المبحث الثالث: مذاهب المفسرين والعلماء في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام.

المبحث الرابع: موقف المفسرين والعلماء من الآثار المروية عن بعض الصحابة والتابعين في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام.

المبحث الخامس: الموازنة والترجيح.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

منهج البحث:

١- جمعتُ كلَّ ما وقفتُ عليه من أحاديثَ وآثارٍ تتعلق بتفسير هَمِّ يوسف عليه السلام، وذلك من مظانها في كتب التفسير والحديث والسنن والمسانيد والمعاجم والتراجم والتاريخ، وغيرها.

٢- خَرَّجتُ الأحاديث والآثار الواردة في البحث؛ وذلك من مظانها في كتب التفسير والحديث والسنن والمسانيد والمعاجم والتراجم والتاريخ، وغيرها، مع ذِكْرِ كلامِ أهل العلم فيها -إنْ وجد- فإنْ لم يوجد اجتهدت رأيي في الحكم عليها حسب الصناعة الحديثية.

٣- بَيَّنتُ أمام كل حديث أو أثر — ورد في المتن – درجته من حيث الصحة والضعف، وهذا الحكم هو على الإسناد فقط دون المتن.

٤- عند ترجمة رجال الإسناد فإني أكتفي بكتاب تقريب التهذيب، لابن حجر (ت:٨٥٢)، وأما كتب الجرح والتعديل الأخرى فإني لا أرجع إليها إلا إذا كان فيها تفاصيل تؤثر في حال الراوي من حيث قبول روايته، أو كان الراوي غير مترجم في التقريب.

٥- كتبتُ تاريخ الوفاة لكل علم من الأعلام الواردة أسماؤهم في صلب البحث، دون الحواشي، وذلك أمام اسمه، وفي أول موضع وروده، وإذا تكرر اسم العلم فإني لا أكتب تاريخ وفاته.

٦- لم أترجم للأعلام؛ حتى لا أُثقل البحث بكثرة الحواشي والتعليقات.

٧- بَيَّنتُ معاني الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى بيان، عند أول ورودها، وذلك بالرجوع إلى مصادرها المختصة.

٨- أشرتُ إلى مواضع الآيات، بذكر أسماء السور، وأرقام الآيات.

وفي الختام أسأل الله تعالى أنْ يمنحنا الفقه في دينه، وأن يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح، كما أسأله أنْ يجزي علماء الأمة خير الجزاء، وأن يوفقنا لسلوك طريقهم، إنه جل وعلا جواد كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

المبحث الأول[١]: تحرير القول في عصمة الأنبياء عليهم السلام، وموقف العلماء من هَمِّ يوسف عليه السلام على ضوء مذاهبهم في العصمة:

العصمة في اللغة: المنع.[٢] قال القرطبي: "سُمِّيت العصمة عصمة؛ لأنها تمنع من ارتكاب المعصية".[٣]

وفي الاصطلاح: حِفْظُ اللهِ أنبياءه ورسله من النقائص، وتخصيصهم بالكمالات النفسية، والنصرة والثبات في الأمور، وإنزال السكينة.[٤]

وقد أجمعت الأمة على أنَّ الأنبياء معصومون في تبليغ الرسالة، فلا يجوز عليهم الخطأ ولا النسيان في شيء مما أوحاه الله إليهم، إلا شيئا قد نُسِخ؛ فإنه يجوز عليهم نسيانه[٥]، وأجمعوا على عصمتهم من الوقوع في الشرك والكفر، قبل النبوة، وبعدها.[٦]

وأما الوقوع في الكبائر والصغائر فقد اختلفوا فيها:

---

(١) انظر: الآثار الواردة في فتنة داود عليه السلام، في سورة (ص)، لأحمد القصير، منشور في مجلة تبيان، العدد (٣١)، (ص:٢٧).

(٢) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٥٤/٢).

(٣) تفسير القرطبي (١٨٣/٩).

(٤) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٥٠١/١).

(٥) انظر: الشفا، للقاضي عياض (٣٢٨/٢)، وأضواء البيان، للشنقيطي (١٠٥/٤)، والعقيدة في ضوء الكتاب والسنة، الرسل والرسالات، للأشقر (ص:٩٧، ١٠٧).

(٦) انظر: الشفا، للقاضي عياض (٢٣٠،٢٥٧/٢)، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٣٠٩/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

فذهب الكرامية[٧] وبعض الخوارج[٨]: إلى أنَّ الأنبياء غير معصومين من الوقوع في الكبائر والصغائر.[٩]

وذهب الشيعة[١٠] وعامة المعتزلة[١١]، والأشاعرة[١٢]: إلى عصمتهم من الوقوع في الكبائر والصغائر، سواء كانت عمدا أو سهوا.[١٣]

---

(٧) الكرامية: فرقة إسلامية تُنسب إلى محمد بن كرام، الذي نشأ في سجستان وتوفي في بيت المقدس سنة ٢٥٦هـ. وقد عدهم الشهرستاني: من الصفاتية الذين غلوا في الإثبات حتى انتهى بهم إلى التشبيه والتجسيم، وأما الأشعري في المقالات: فعدّهم من فرق المرجئة لقولهم: إنَّ الإيمان هو الإقرار والتصديق دون اعتقاد القلب وعمل الجوارح. انظر: الملل والنحل، للشهرستاني (١٠٨/١)، ومقالات الإسلاميين، للأشعري (ص:١٤١).

(٨) الخوارج: هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ممن كان معه في حرب صفين، وكبار الفرق منهم: المحكمة، والأزارقة، والنجدات، والبهيسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصفرية، ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة. انظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص:٥٤-٩٢)، والملل والنحل، للشهرستاني (١١٤/١).

(٩) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (٢/٤)، وأصول الدين، للبزدوي (ص:١٦٧).

(١٠) الشيعة: هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، واعتقدوا أنَّ الإمامة لا تخرج عن أولاده وإنْ خرجت فبظلم يكون من غيره، وبتقية من عنده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم الصلاة والسلام إغفاله وإهماله ولا تفويضه إلى العامة وإرساله. يجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبري قولا وفعلا وعقدا؛ إلا في حالة التقية. انظر الملل والنحل، للشهرستاني (١٤٦/١-١٤٧)، وفجر الإسلام، لأحمد أمين (٢٦٦/١-٢٧٨).

(١١) المعتزلة: هم إحدى الفرق الإسلامية الكبيرة، مؤلفة من عشرين فرقة، وهذه الفرق تجتمع على القول بالأصول الخمسة، وهي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انظر: الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي، (ص:١١٥)، والملل والنحل، للشهرستاني، (ص:٥٦).

(١٢) الأشاعرة: هم طائفة من طوائف أهل الكلام، ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري، الذي كان معتزليًّا ثم ترك الاعتزال، وعامتهم يثبتون سبع صفات فقط لله تعالى، ويوافقون المرجئة في الإيمان، والجبرية في القدر. انظر: الملل والنحل، للشهرستاني (٩٤/١).

(١٣) انظر: شرح العقائد النسفية، للتفتازاني (ص:١٤٠)، والشفا، للقاضي عياض (٨٠٩/٢، ٨٤٨)، وشرح الأصول الخمسة، لعبد الجبار الهمداني (ص:٥٧٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

وذهب عامة أهل السنة – من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من السلف والخلف -: إلى عصمتهم من الوقوع في الكبائر، وأما الصغائر – التي لا تُزري بفاعلها ولا تحط من منزلته ولا تُسقط من مروءته – فليسوا بمعصومين منها، وإنْ وقعت منهم فإنهم لا يُقرّون عليها.

قال القاضي عياض (ت:٥٤٤): "وأما الصغائر فجوَّزها جماعةٌ من السلف وغيرهم على الأنبياء، وهو مذهب أبي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين".(١٤)

وقال النووي (ت:٦٧٦): "لا خلاف أنهم معصومون من الصغائر التي تُزري بفاعلها وتحط منزلته وتُسقط مروءته، واختلفوا في وقوع غيرها من الصغائر منهم؛ فذهب معظم الفقهاء والمحدِّثين والمتكلمين من السلف والخلف إلى جواز وقوعها منهم...، وذهب جماعة من أهل التحقيق والنظر من الفقهاء والمتكلمين من أئمتنا إلى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر، وأنَّ منصب النبوة يُجل عن مواقعتها وعن مخالفة الله تعالى عمداً...، وهذا المذهب هو الحق".(١٥)

وقال ابن تيمية (ت:٧٢٨): "القول بأنَّ الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف، حتى إنه قول أكثر أهل الكلام، كما ذكر أبو الحسن الآمدي أنَّ هذا قول الأشعرية، وهو أيضاً قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء، بل لم يُنقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول".(١٦) وقال: "والقول الذي عليه جمهور الناس، وهو الموافق للآثار المنقولة عن السلف: إثبات العصمة من الإقرار على الذنوب مطلقا، والرد على من يقول إنه يجوز إقرارهم عليها".(١٧)

---

(١٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١٤٤/٢).
(١٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (٥٤/٣).
(١٦) مجموع الفتاوى (٣١٩/٤).
(١٧) مجموع الفتاوى (٢٩٣/١٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

وقال الذهبي (ت:٧٤٨): "وقد يقع منهم الذنب ولا يُقرَّون عليه، ولا يُقرَّون على خطأ ولا فسقٍ أصلا، فهم منزهون عن كل ما يقدح في نبوتهم، وعامة الجمهور الذين يُجوزون عليهم الصغائر يقولون: إنهم معصومون من الإقرار عليها".(١٨)

وأما فيما يتعلق بالروايات الواردة في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام فإن المتأمل فيها يجد فيها نسبة ما لا يليق بمقام نبي الله يوسف عليه السلام، إذ فيها أنَّ يوسف عليه السلام حل سراويله وقعد من امرأة العزيز مقعد الرجل من امرأته، وهذه باتفاق العلماء تُعد ذنبا يؤاخذ العبد عليه، لذا فقد تتابع المفسرون المتأخرون على رد هذه الروايات وما تضمنته من معنى؛ صيانةً لمقام يوسف عليه السلام، وتقريرا لمبدأ عصمة الأنبياء.

وأما الذين أثبتوا هذه الآثار وتبنوا ما فيها من معاني فإنهم يرون أنَّ الأنبياء غير معصومين عن مواقعة مثل هذه الأشياء، وحجتهم أنَّ ما حكاه القرآن من ذنوب بعض الأنبياء يؤكد عدم عصمتهم، وسيأتي حكاية أقوالهم وأقوال الفريق الأول في تفاصيل البحث.

---

(١٨) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، للذهبي (ص:٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

المبحث الثاني: ذِكْرُ الآثار الواردة في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأحاديث المرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم:

١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه (ت:٩٠)، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾[يوسف:٥٢]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لما قالها يوسف عليه السلام قال له جبريل عليه السلام: يا يوسف اذكر همَّك. فقال يوسف عليه السلام: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف:٥٣]".[١٩] [ضعيف]

المطلب الثاني: الآثار الموقوفة على الصحابة رضي الله عنهم:

٢- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت:٤٠) - في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف:٢٤] - قال: "هَمَّ أنْ يحل التِّكَّة[٢٠]، فقامت إلى صنم مُكلل بالدر والياقوت في ناحية البيت، فسترته بثوب أبيض بينها وبينه، فقال: أي شيء تصنعين؟ فقالت: أستحي من إلهي أنْ يراني على هذه الصورة، فقال يوسف عليه

---

(١٩) أخرجه ابن حزم في الفصل (١٠/٤)، والبيهقي في الزهد الكبير (ص:١٢٠)، والديلمي في مسند الفردوس [كما في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس، لابن حجر (٥٣٠/٤)]، جميعهم من طريق إسحاق بن راهويه، عن مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس، به. مرفوعا. واللفظ لابن حزم. وإسناده ضعيف؛ من أجل مؤمل بن إسماعيل؛ فإنه سيئ الحفظ، كثير الخطأ. قال المروزي: "إذا انفرد بحديث وجب أن يُتوقف ويُتثبت فيه". انظر: التهذيب (١٩٣/٤)، والتقريب (ص:٩٨٧). والحديث ضعَّف إسناده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤٥٥/٤)، وحكم بنكارته، وقال: "مؤمل بن إسماعيل مع ضعفه فقد خالف الثقات في رفعه، فقد رواه عفان بن مسلم، وزيد بن حباب فقالا: عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن الحسن، فذكره موقوفا عليه، مقطوعا". قلت: ورواية عفان بن مسلم، وزيد بن حباب أخرجهما ابنُ جرير في تفسيره (١٤٥/١٦)، وسيأتي مزيد كلام عليهما عند تخريج أثر الحسن البصري.

(٢٠) التِّكَّةُ: هي رباط السراويل. انظر: لسان العرب (٤٠٦/١٠).

السلام: تستحين من صنم لا يأكل ولا يشرب، ولا أستحي أنا من إلهي الذي هو قائم على كل نفس بما كسبت! ثم قال: والله لا تنالينها مني أبدا. فهو البرهان الذي رأى".[٢١] [ضعيف جدا]

٣- عن الحسين بن علي رضي الله عنه (ت:٦١) – في قوله تعالى: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف:٢٤]، – قال: "قامت امرأة العزيز إلى الصنم فأظلت دونه بثوب، فقال لها يوسف عليه السلام: ما هذا؟ قالت: أستحي من الصنم أنْ يرانا. فقال يوسف عليه السلام: أتستحيين ممن لا يسمع، ولا يبصر، ولا يفقه، ولا يعرف، ولا يشرب! ولا أستحي ممن خلق الأشياء وعلمها".[٢٢] [موضوع]

---

(٢١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٨١/٣)، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان، ثنا محمد بن عمران الهمداني، ثنا عبد الرحمن بن منصور الحارثي، ثنا أحمد بن عيسى العلوي، عن ابن أبي فديك، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن علي بن أبي طالب، به.

ورواه بإسناده عن أحمد بن عيسى، عن أبيه، وهو: عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، به.

وهذا الإسناد ضعيف جدا؛ فيه أحمد بن عيسى العلوي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٥/٢)، وأبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٢١٦/٥)، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا، فهو مجهول، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (١٠١٠/٥): "له غرائب". وقال في سير أعلام النبلاء (٧١/١٢): "له ما ينكر". وفي إسناده أيضا: عبد الرحمن بن منصور الحارثي، لم أعرفه، ولعله عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن حبيب، أبو سعيد، الحارثي، البصري، يلقب كربزان، فإن كان هو فقد ضعفه ابن أبي حاتم، والدارقطني؛ كما في تاريخ بغداد (٥٦١/١١)، وإلا فهو مجهول.

(٢٢) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (٥٧١/١٤)، وفي عرائس المجالس (ص:١٢٠)، من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثني أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا، حدثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمد الصادق، حدثني أبي، عن أبيه علي بن الحسين، عن الحسين، به. وهذا الأثر موضوع، والمتهم بوضعه: عبد الله بن أحمد بن عامر، أو أبوه؛ فإنهما يرويان نسخة عن أهل البيت كلها باطلة. انظر: ميزان الاعتدال (٣٩٠/٢)، وديوان الضعفاء (ص:٢١٠)، والمطالب العالية (٦٧٦/١٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

٤-١- عن ابن عباس رضي الله عنهما (ت:٦٨): أنه سُئِلَ عن هَمِّ يوسف عليه السلام ما بلغ؟ فقال: "حل الهِمْيان[٢٣]، وجلس منها مجلس الخاتِن[٢٤]".[٢٥] [صحيح]

---

(٢٣) الهِمْيان: هو شِدادُ السَّراويلِ، وقيل: كيس تُجعل فيه النفقة ويُشَدُّ على الوسط. انظر: المصباح المنير (٦٤١/٢)، وتاج العروس (٣١٢/٤٠).

(٢٤) الخاتِن: هو الذي يقوم بعملية الخِتان، والختان في حق الرجل قطعُ جلدة غاشية حَشَفَة الذَّكَرِ، ومن المرأة قطع بعض جلدة عالية مشرفة على الفَرْج. انظر: المطلع على ألفاظ المقنع (ص:٢٩).

(٢٥) أثر ابن عباس في تفسير الآية رُوي عنه من عدة طرق:

أولا: طريق عبد الله بن أبي مليكة، عن ابن عباس، به. وقد روي عن ابن أبي مليكة من عدة طرق:

الأول: طريق عثمان بن أبي سليمان، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، به.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢١/٢)، وسعيد بن منصور في سننه (٣٨٦/٥)، كلاهما عن سفيان بن عيينة، عن عثمان بن أبي سليمان، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: "حل الهميان، وجلس منها مجلس الخاتِن". ومن طريق عبد الرزاق: أخرجه ابنُ جرير في تفسيره (٣٧/١٦)، بلفظه. ورواه الحسنُ بن يحيى، وأبو كريب، وسفيانُ بن وكيع، وسهلُ بن موسى، عن سفيان، به. أخرجه من طريقهم: ابنُ جرير في تفسيره (٣٥،٣٧/١٦)، بلفظه. ورواه محمدُ بن عبد الله بن يزيد المقري، عن سفيان، به. أخرجه من طريقه: ابنُ أبي حاتم في تفسيره (٢١٢٢/٧)، بلفظه. ورواه سعيدُ بن عبد الرحمن المخزومي، عن سفيان، به. أخرجه من طريقه: المقدسيُ في الأحاديث المختارة (١٢٠/١١)، ولفظه: "جلس منها مجلس الرجل من امرأته، وحل الهميان".

والأثر من هذا الطريق إسناده صحيح، وابن أبي مليكة هو: عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، بن عبد الله بن جدعان، المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، روى له الجماعة، كما في التقريب (ص:٣١٢)، وعثمان بن أبي سليمان هو: ابن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل، القرشي، النوفلي، الْمَكِّي، ثقة، روى عن ابن أبي مليكة. انظر: تهذيب الكمال (٣٨٤/١٩)، والتهذيب (١٢٠/٧).

وقد روي من وجهين آخرين عن عثمان بن أبي سليمان مقطوعا على ابن أبي مليكة من قوله؛ أخرج الأول: الحاكمُ في المستدرك (٢٨٤/٤)، من طريق محمد بن عيسى بن حيان، عن سفيان، عن عثمان بن أبي سليمان، عن ابن أبي مليكة، به. مقطوعا من قوله. وإسناده ضعيف جدا؛ من أجل محمد بن عيسى بن حيان، فإنه متروك الحديث، وقال أبو أحمد الحاكم: "حدث عن مشايخه بما لا يُتابع عليه، وسمعت من يحكي أنه كان مغفلا لم يكن يدري ما الحديث". انظر: لسان الميزان (٤٢٨/٧). وأخرج الثاني: ابنُ جرير في تفسيره (٣٥/١٦)، من طريق يحيى بن يمان، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، به. مقطوعا من قوله. وإسناده ضعيف؛ من أجل يحيى بن يمان؛ حيث إنه يخطئ كثيرا؛ كما في التقريب (ص:٥٩٨)، ومن أجل عنعنة ابن جريج، وهو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل؛ إلا أنه كان يدلس،

كما في التقريب (ص:٣٦٣)، وقال الدارقطني: "شر التدليس تدليس ابن جريج؛ فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح". وهو عند ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وهم: الذين أكثروا من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع. انظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر (ص:٤١).

الثاني: طريق ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، به.

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:١٤٠)، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: "أسلمت له، وحل التبان، وقعد بين فخذيها". ومن طريق سفيان: أخرجه ابنُ جرير في تفسيره (٣٥/١٦)، ولفظه: "استلقت له، وجلس بين رجليها، وحل ثيابه، أو ثيابها". وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥/١٦)، من طريق محمد بن أبي عدي، عن ابن جريج، به. ولفظه: "استلقت له، وجلس بين رجليها". وأخرجه (٣٦/١٦)، من طريق يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، به. ولفظه: "استلقت على قفاها، وقعد بين رجليها لينزع ثيابه".

والأثر من هذا الطريق إسناده ضعيف، من أجل عنعنة ابن جريج، وقد تقدم في الطريق قبل هذا أنه يدلس، وأنه لا يُقبل من حديثه إلا بما صرح فيه بالسماع. ولكنه يتقوى بما قبله وما بعده من الطرق التي جاءت موصولة عن ابن أبي مليكة.

الثالث: طريق نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، به.

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٤٩١/٢)، عن وكيع، عن نافع، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: "حل الهميان". وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٦/١٦)، من طريق وكيع، عن نافع، به. بنفس اللفظ. وأخرجه النحاس في معاني القرآن (٤١١/٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٢٣/١)، كلاهما من طريق داود بن عمرو الضبي، عن نافع، به. ولفظه: "جلس يحل هميانا له". وأخرجه الذهبي في المعجم المختص بالمحدثين (ص:١١٢)، من طريق وكيع، عن نافع، به. ولفظه لفظ إسحاق بن راهويه.

والأثر من هذا الطريق إسناده صحيح. ونافع هو: ابن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي، المكي، ثقة، ثبت، روى عن ابن أبي مليكة. انظر: التهذيب (٤٠٩/١٠) والتقريب (ص:٥٥٨).

الرابع: طريق جرير بن حازم، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، به.

أخرجه من طريقه: ابنُ أبي حاتم في تفسيره (٢١٢٤/٧)، ولفظه: "أطلق تكة سراويله، وقعد منها ذلك المقعد". وجرير بن حازم هو: ابن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري، ثقة، وله أوهام إذا حدَّث من حفظه. انظر: التقريب (ص:١٣٨).

الخامس: طريق زهير بن محمد، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، به.

أخرجه من طريقه: ابنُ أبي حاتم في تفسيره (٢١٢٣/٧)، ولفظه: "لما همَّت به تزينت ثم استلقت على فراشها، وهَمَّ بها وجلس بين رجليها يحل ثيابه". وزهير هو: ابن محمد التميمي المروزي، أبو المنذر، روى عن ابن أبي مليكة، ثقة يُغرب، ويأتي بما يُنكَر. انظر: الكاشف (٤٠٨/١).

ثانيا: طريق عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، به.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٨٧/٥)، عن سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس قال: "حل الهميان، وجلس منها مجلس الخاتِن". وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥/١٦)، من طريق أبي كريب، عن سفيان، به. ومن طريق زياد بن عبد الله الحساني، عن سفيان، به. ولفظه في كلا الروايتين لفظ سعيد بن منصور. وهذا الإسناد صحيح. وعبيد الله بن أبي يزيد، المكي، مولى آل قارظ ابن شيبة، ثقة كثير الحديث، كما في التقريب (ص:٣٧٥).

ثالثا: طريق مجاهد، عن ابن عباس، به.

أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (٧٢/١)، والثعلبي في الكشف والبيان (٥٦٦/١٤)، وفي عرائس المجالس (ص:١٢٠)، كلاهما من طريق خالد بن يزيد البصري، عن جرير بن عبد الحميد، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: "حل سراويله، وقعد منها مقعد الرجل من امرأته". وهذا الإسناد ضعيف؛ من أجل ليث بن أبي سليم؛ فإنه صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فتُرك. انظر: التقريب (ص:٤٦٤).

رابعا: طريق أبي صالح، باذام، ويقال: باذان، عن ابن عباس، به.

أخرجه القزويني في "التدوين في أخبار قزوين" (٥٤/٢)، من طريق عبد الله بن محمد الرازي، عن جرير بن عبد الحميد، عن سليمان الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: "حل سراويله، وقعد منها مقعد الرجل من المرأة". وهذا الإسناد ضعيف؛ من أجل أبي صالح، فجمهور النقاد على تضعيفه، ولم يسمع من ابن عباس، كما قال ابن حبان. انظر: التهذيب (٤١٦/١-٤١٧). وفي الإسناد علة أخرى، وهي: عدم سماع الأعمش من أبي صالح؛ كما حكاه أبو حاتم. انظر: المراسيل، لابن أبي حاتم (ص:٨٢).

خامسا: طريق عبيد الله بن أبي بردة، عن ابن عباس، به.

أخرجه المقدسي في الأحاديث المختارة (١٦٨/١١)، من طريق سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي بردة، عن ابن عباس قال: "حل الهميان، وجلس منها مجلس الخاتِن". وهذا الإسناد ضعيف؛ من أجل عبيد الله وهو: ابن المغيرة بن أبي بردة، لم يوثقه أحد، فهو مجهول الحال. قال الذهبي في الكاشف (٦٨٧/١): "غير معروف". وترجم له المزي في تهذيب الكمال (١٦٠/١٩)، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وكذا ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤٩/٧)، إلا أنه قال: "أخرج له الضياء المقدسي في المختارة، ومقتضاه أن يكون عنده ثقة". وأما في التقريب (ص:٣٧٤) فقال: "مقبول". ومال ابن مغلطاي إلى أنَّ اسمه مُصَحَّفا، حيث قال: "لم يذكره أحد بترجمة مفردة – فيما علمت – من المشارقة، والمغاربة، وأظنه تصحيفا". انظر: إكمال تهذيب الكمال (٦٧/٩).

سادسا: طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وهذا الطريق الصواب وقفه على سعيد، وسيأتي في تخريج أثر سعيد.

٤-٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لما قال يوسف عليه السلام: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف:٥٢]، قال له جبريل عليه السلام: ولا حين هممت؟ فقال: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾[يوسف:٥٣]".[٢٦] [حسن لغيره]

---

(٢٦) رُوِيَ هذا الأثر عن ابن عباس من طريقين:

أولاً: طريق عكرمة، عن ابن عباس، به. وقد رُوِيَ عن عكرمة من طريقين:

الأول: طريق خُصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وقد رواه عن خصيف: إسرائيلُ بنُ يونس بن أبي إسحاق؛ أخرجه من طريقه: الحارثُ بنُ أبي أسامة في مسنده [كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لأبي بكر الهيثمي (٧٢٥/٢)، وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري (٢٢٥/٦)، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر (٧٤٩/١٤)]، عن يحيى بن أبي بكير، عن إسرائيل، به. وأخرجه من طريق الحارث: البيهقيُ في الزهد الكبير (ص:١٦٠). ورواه عبدُ الرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن خصيف، به. أخرجه من طريقه: البيهقيُ في شعب الإيمان (٤١٦/٩). وهذا الإسناد ضعيف؛ من أجل خُصيف، فإنه صدوق سيئ الحفظ، خلَّط بآخره؛ كما في التقريب (ص:١٩٣). وقال ابن حبان: "كان يُخطئ كثيرا فيما يروي، وينفرد عن المشاهير بما لا يُتابع عليه، وهو صدوقٌ في روايته؛ إلا أنَّ الإنصاف في روايته قبول ما وافق الثقات في الروايات، وترك ما لم يُتابع عليه". انظر: إكمال تهذيب الكمال (١٩٥/٤). وقد تُوبع خصيف في روايته عن عكرمة، كما سيأتي في الطريق الثاني.

الثاني: طريق سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

وقد رواه عن سماك: إسرائيلُ بنُ يونس بن أبي إسحاق؛ أخرجه من طريقه: ابنُ جرير في تفسيره (١٤٣/١٦)، وفي تاريخه (٣٤٦/١)، عن أبي كريب، عن وكيع، عن إسرائيل، به. وأخرجه في تفسيره (١٤٣/١٦)، عن ابن وكيع، عن وكيع، عن إسرائيل، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٥٨/٧)، من طريق أبي أحمد، عن إسرائيل، به. وأخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (٢٥/١)، من طريق عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، به.

ورواه قيسُ بن الربيع، عن سماك، عن عكرمة، به. أخرجه من طريقه: الخرائطي في اعتلال القلوب (٢٤/١). وهذا الإسناد ضعيف، من أجل سماك بن حرب؛ فإنه صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره فكان ربما تلقن. انظر: التقريب (ص:٢٥٥). إلا أنَّ هذا الطريق يتقوى بالطريق الذي قبله وهو طريق خصيف، عن عكرمة، فالأثر جاء من طريق راويين صدوقين غير متهمين بالكذب، فيقوي كل منهما رواية الآخر، وعليه فيكون الأثر من طريق عكرمة، عن ابن عباس، حسن لغيره، والله تعالى أعلم.

ثانيا: طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به.

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٦/١٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٥٧/٧)، كلاهما قالا: حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي قال:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

٤-٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "عثر يوسف عليه السلام ثلاثَ عثرات: حين همَّ بها فسُجِن....".[٢٧] [ضعيف]

٤-٤- وعن ابن عباس قال: "همَّتْ بيوسف عليه السلام أنْ يفترشها، وهَمَّ بها يوسف عليه السلام، يعني: تمناها أنْ تكون له زوجة".[٢٨] [لم أقف عليه مسندا]

٤-٥- وعن ابن عباس – في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف:٣٢] – قال: "قالت: بعد ما حَلَّ سراويله".[٢٩] [صحيح]

حدثني عمي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: "قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢]، هو قول يوسف لمليكه، حين أراه الله عذره، فذكر أنه قد هَمَّ بها وهمَّت به، فقال يوسف: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾ [يوسف:٥٣]. وهذا الإسناد: ضعيف جداً؛ فإنه مسلسل بالعوفيين، وهي سلسلة واهية باتفاق النقاد من المحدثين.

(٢٧) رُوِيَ هذا الأثر من طريق خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

وقد رواه عن خصيف: إسرائيلُ بنُ يونس بن أبي إسحاق؛ أخرجه من طريقه: ابنُ جرير في تفسيره (٩٣/١٦)، والحاكمُ في المستدرك (٣٧٧/٢)، ومن طريق الحاكم: البيهقيُ في الزهد الكبير (ص:١٦١). ورواه أبو سعيد بن أبي الوضاح، عن خصيف، عن عكرمة، به. أخرجه من طريقه: ابنُ أبي حاتم في تفسيره (٢١٤٠/٧). وإسناده ضعيف؛ من أجل خصيف، فإنه صدوق سيئ الحفظ، خلَّط بآخره، كما في التقريب (ص:١٩٣). وقد حكم على هذا الأثر بالنكارة الذهبي، كما في كتاب "مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم"، لابن الملقن (٨٢١/٢).

(٢٨) أورده الثعلبي في الكشف والبيان (٥٥٥/١٤)، وفي عرائس المجالس (ص:١١٩)، معلقا، قال: قال جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٤٢٩/٢)، عن الضحاك، عن ابن عباس.

(٢٩) أخرجه ابن جرير في تاريخه (٣٤٠/١) قال: حدثني سليمان بن عبد الجبار، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنا أبو كدينة، عن حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس، به. وإسناده صحيح.

المطلب الثالث: الآثار المقطوعة على التابعين رحمهم الله:

٥- عن علي بن الحسين (ت:٧٢) قال: "كان في البيت صنم فقامت المرأة وسترته بثوب، فقال لها يوسف عليه السلام: لم فعلت هذا؟ فقالت: استحييت منه أنْ يراني على المعصية، فقال يوسف عليه السلام: أتستحين مما لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه؟ فأنا أحق أنْ أستحي من ربي الذي هو يسمع ويبصر ويفقه، ثم تولى عنها هاربا".(٣٠) [لم أقف عليه مسندا]

٦- عن حكيم بن جابر (ت:٨٢)، قال: "قال يوسف عليه السلام: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢]، قال: حُدِّثتُ أنَّ جبريل عليه السلام قال له: ولا حين هممت؟ قال: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾[يوسف:٥٣]".(٣١) [لا يصح عن حكيم بن جابر من قوله]

٧-١- عن سعيد بن جبير (ت:٩٤) – في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤]، – قال: "أطلق تُكَّة سراويله". وفي رواية: "حَلَّ السراويل، وجلس منها مجلس الخاتن".(٣٢) [موضوع]

---

(٣٠) ذكره البغوي في معالم التنزيل (٤٨٦/٢)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤٣١/٢).

(٣١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٩٦/٥)، عن خالد بن عبد الله، عن بيان بن بشر، عن حكيم بن جابر، به. وفيه أنَّ حكيما قال: "حُدِّثتُ أنَّ جبريل عليه السلام قال...". وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٥٨/٧)، عن يحي بن عبد الحميد الحماني، عن خالد بن عبد الله، به. وجعله من قول حكيم، ولم يذكر قوله: "حُدِّثتُ"، وإسناد سعيد بن منصور صحيح، وروايته أصح من رواية يحي بن عبد الحميد، للاختلاف في توثيق يحي، إلا أنَّ الأثر من رواية سعيد في حكم المنقطع؛ فلم يذكر حكيم بن جابر من حدثه بهذا الأثر، لقوله: "حُدِّثتُ"، وعليه فإن هذا الأثر لا يصح نسبته لحكيم. وانظر – في ترجمة يحي بن عبد الحميد–: تهذيب التهذيب (٢٤٣/١١).

(٣٢) رُويَ هذا الأثر موقوفا على سعيد بن جبير من قوله، ورُويَ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، والصواب روايته عن سعيد، موقوفا عليه، مقطوعا. واختُلِف في لفظه، فرُوي أنَّ سعيد بن جبير قال – في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤] – قال: "أطلق تكة سراويله". ورُويَ أنه قال: "حل السراويل، وجلس منها مجلس الخاتِن". وهذان اللفظان لا يصحان عن سعيد، ورُويَ أنه قال – في تفسير قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف:٢٣] –: "أنه رأى صورة أبيه يعقوب عاضا على أصابعه، فدفع في صدره، فخرجت

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

شهوته من بين أنامله". وهذه الرواية هي الأصح. وفيما يلي تفصيل هذه الروايات وبيان طرقها:

رُويَ هذا الأثر من طريق أبي حصين، عن سعيد بن جبير، به.

وأبو حصين هو: عثمان بن عاصم بن حصين، الأسدي، الكوفي، أبو حَصين، ثقة، ثبت؛ كما في التقريب (ص:٣٨٤)، وقد رُويَ عن أبي حصين من طريق إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس – في تفسير قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف:٢٣] – قال: "رأى صورة أبيه يعقوب عليه السلام؛ فضرب بيده على صدره، فخرجت شهوته من أنامله". أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٢/١٦)، عن ابن وكيع، عن عمرو بن محمد العنقزي، عن إسرائيل، به. وأخرجه (٤١/١٦)، عن الحسن بن محمد، عن عمرو بن محمد العنقزي، عن إسرائيل، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٢٣/٧)، عن أبي سعيد الأشج، عن عبيد الله، عن إسرائيل، به. وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (٥٦٣/١٤)، من طريق الحسن بن علي، عن حسن بن عطية، عن إسرائيل، به. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٧/٢)، والبيهقي في الزهد الكبير (١٦١/١)، كلاهما من طريق يحيى بن آدم، عن إسرائيل، به. وإسرائيل هو: ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف، الكوفي، ثقة، من رجال الصحيحين؛ كما في التقريب (ص:١٠٤)، إلا أنه تفرد بروايته عن أبي حصين، عن سعيد، عن ابن عباس، فخالفه قيسٌ، ومسعرٌ، وسفيانُ الثوري، وشريك، فرووه عن أبي حصين، عن سعيد، موقوفا عليه، مقطوعا. ورواية وقفه على سعيد هي الأصح؛ لأن الرواة لها أكثر. وقد أخرج رواية مسعر: ابنُ جرير في تفسيره (٤٢،٤٧/١٦)، والبيهقي في الزهد الكبير (١٦١/١)، ورواية سفيان: رواها سفيانُ في تفسيره (ص:١٤١)، وعنه عبدُ الرزاق في تفسيره (٣٢١/٢)، ومن طريق عبد الرزاق: ابنُ جرير في تفسيره (٤٢،٤٣،٤٧/١٦)، ورواية شريك: أخرجها من طريقه: ابنُ جرير في تفسيره (٤٦/١٦). ورواية مسعر وسفيان وشريك موافقه لرواية إسرائيل في لفظه، لكنهم أوقفوه على سعيد، وأما رواية قيس فقد خالف هؤلاء الأربعة في لفظه، فقال: عن سعيد – في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤] — قال: "أطلق تكة سراويله". أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧/١٦)، عن الحارث، عن عبد العزيز، عن قيس، عن أبي حصين، به. وهي رواية موضوعة، والأقرب أنها من وضع عبد العزيز وهو: ابن أبان الأموي، كان يكذب ويضع الأحاديث؛ كما في التهذيب (٣٣٠/٦). إلا أنه رُويَ من وجه آخر عن سعيد بلفظ مقارب لهذا اللفظ، فرواه ابن جرير في تفسيره (٣٧/١٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٢٥/٧)، كلاهما من طريق الحماني، عن يحيى بن يمان، عن سفيان، عن علي بن بذيمة، عن سعيد — في تفسير قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف:٢٣] – قال: "حل السراويل وجلس منها مجلس الخاتِن". وهي رواية موضوعة أيضا، والأقرب أنها من وضع الحماني، وهو: يحيى بن عبد الحميد الحماني، متهم بالكذب ووضع الأحاديث؛ كما في التهذيب (٢٤٣/١١)، ومما يؤكد وضعه لهذه الرواية أنَّ ابن وكيع رواه عن يحيى بن يمان، عن سفيان، عن علي بن بذيمة، بلفظ سفيان، عن إسرائيل، ومن تابعه، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٣/١٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨٥/٤). وفي الجملة فإن رواية: أنه أطلق تكة سراويله، والرواية الأخرى الموافقة لها لا تصح عن سعيد بن جبير، والمحفوظ أنَّ سعيدا فسر قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف:٢٣] بأن يوسف عليه السلام رأى صورة أبيه يعقوب عليه السلام فخرجت شهوته من أنامله. كما أنَّ الصواب في هذا الأثر وقفه على سعيد بن جبير

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

٧-٢- وعن سعيد بن جبير قال: "لما قال يوسف عليه السلام: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢]، قال جبريل، أو مَلَكٌ: ولا يوم هممت بما هممت به؟ فقال: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف:٥٣]".[٣٣] [صحيح]

٨- عن الضحاك بن مزاحم (ت:١٠٢)، قال: "جرى الشيطان فيما بينهما، فضرب بيده إلى جيد يوسف عليه السلام، وباليد الأخرى إلى جيد المرأة، حتى جمع بينهما".[٣٤] [لم أقف عليه مسندا]

٩-١- عن وهب بن منبه (ت:١٠٣)، قال: "لم تزل تراوده عن نفسه، ولم تزل تؤذيه وتخدعه حتى هَمَّ بها، فلما حَلَّ سراويله ورَدَّ يده إلى جيب قميصه ليخلعه ويدخل معها في فراشها مَثَّلَ الله له أباه يعقوب في صورته التي عهده فيها، فنظر إليه غضبان، عاضا على أنامله، يتوعده ويحمل عليه، فلما رأى ذلك كَفَّ وهرب موليا نحو الباب...".[٣٥] [ضعيف]

٩-٢- وعن وهب بن منبه قال: "لما هَمَّ يوسف عليه السلام وامرأة العزيز بما هما، خرجت كَفٌّ بلا جسد بينهما، مكتوبٌ عليها بالعبرانية: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد:٣٣]، ثم انصرف الكف، وقاما مقامهما، ثم رجعت الكف بينهما، مكتوب عليها بالعبرانية: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار:١٠-١٢]، ثم انصرف الكف وقاما مقامهما، فعادت الكف ثالثة، مكتوب عليها: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾

مقطوعا، ولا يصح عن سعيد، عن ابن عباس. وقد توبع أبو حصين في روايته عن سعيد بن جبير، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٦/١٦)، عن المثنى، عن الحماني، عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، موقوفا عليه. إلا أنَّ هذه المتابعة لا يُعتد بها؛ لأن الحماني متروك، كما تقدم.

(٣٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٤/١٦-١٤٥)، من طريق وكيع، ومحمد بن بشر، وأحمد بن بشير، وعمرو، جميعهم عن مسعر، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، به. وإسناده صحيح؛ إلا أنَّ مسعرا تفرد بروايته عن أبي حصين، عن سعيد. ومِسعر هو: ابن كدام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة، الكوفي، ثقة ثبت فاضل. انظر: التقريب (ص:٥٢٨).

(٣٤) ذكره معلقا: الثعلبي في الكشف والبيان (٥٥٢/١٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٤٨٤/٢)، والخازن في لباب التأويل (٥٢١/٢).

(٣٥) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (٧٣/١)، من طريق أبي إلياس، عن وهب، به. وإسناده ضعيف؛ من أجل أبي إلياس، وهو: إدريس بن سنان، أبو إلياس، الصنعاني، ابن بنت وهب بن منبه، ضعيف، كما في التقريب (ص:٩٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

[الإسراء:٣٢]، وانصرف الكف، وقاما مقامهما، ثم عادت الكف رابعة، مكتوب عليها بالعبرانية: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٨١]، فولى يوسف عليه السلام هاربا".[٣٦] [ضعيف جدا]

١٠-١- عن مجاهد (ت:١٠٤) – في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤]، – قال: "جلس منها مجلس الرجل من امرأته". وفي لفظ: "حل سراويله، حتى وقع على أليتيه".[٣٧] [ضعيف]

---

(٣٦) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (٥٦٩/١٤) قال: أخبرني ابن فنجويه، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة، حدثنا علي بن مروان زاذ، حدثنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا هاني أبو عمرو، حدثني عمارة بن عطية، عن وهب بن منبه، به. وإسناده ضعيف جدا، علي بن مروان زاذ، وعمارة بن عطية لم أقف لهما على ترجمة، وعبيد الله بن محمد بن شنبة، ذكره ابن ماكولا، وابن حجر، وابن ناصر الدين، ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا، فهو مجهول الحال. انظر: الإكمال، لابن ماكولا (٨١/٥)، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر (٧٩٤/٢)، وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدين (٣٧٩/٥).

(٣٧) رُوِيَ هذا الأثر عن مجاهد من عدة طرق:

أولا: طريق الأعمش، عن مجاهد، به. وقد رواه عن الأعمش: عبدُ الله بن إدريس، أخرجه من طريقه: ابنُ جرير في تفسيره (٣٦/١٦)، ورواه أبو مغيرة، أخرجه من طريقه: سعيدُ بن منصور في سننه (٣٩٠/٥)، ورواه ابنُ نمير وأبو معاوية، أخرجه من طريقهما: ابنُ أبي حاتم في تفسيره (٢١٢٣/٧)، ورواه مالكُ بن سعير، أخرجه من طريقه: ابنُ جرير في تفسيره (٣٦/١٦)، جميعهم بنحو اللفظ الثاني المذكور في المتن. والأثر من هذا الطريق مدار إسناده على الأعمش، وهو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، وهو ثقة حافظ من رواة الصحيحين؛ إلا أنه كثير التدليس، خاصة عن مجاهد، قال يعقوب بن شيبة: "ليس بصحيح الأعمش من مجاهد إلا أحاديث يسيرة خمسة أو نحوها". وقال الكرابيسي: "دلس عن زيد بن وهب كثيرا، وعن أبي الضحى، وإبراهيم بن يزيد، وأبي صالح، ومجاهد، وشقيق، وهؤلاء كلهم قد دلس عنهم". وقال الحافظ ابن حجر: "وصفه بذلك – يعني التدليس- الكرابيسي، والنسائي والدارقطني، وغيرهم". انظر: إكمال تهذيب الكمال (٩٢/٦)، والتقريب (ص:٢٥٤)، وتعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر (ص:٣٣). قلت: وروايته هذه عن مجاهد فيها غرابة من حيث اللفظ، فالأولى التوقف في قبولها، خاصة أنه تفرد بهذا اللفظ؛ كما سيأتي في الطرق الأخرى، وسيأتي أيضا ما يؤكد أنَّ الأعمش لم يسمعه من مجاهد.

ثانيا: طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وابن أبي نجيح هو: عبد الله بن أبي نجيح يسار، المكي، ثقة، رُمِيَ بالقدر، وربما دلس، روى له الجماعة. انظر: التقريب (ص:٣٢٦)، إلا أنه لم يسمع التفسير من مجاهد، والواسطة بينه وبين مجاهد هو القاسم بن أبي بزة، كذا قال سفيان بن عيينة، ويحيى القطان، وابن حبان. قال ابن الجنيد: "قلت ليحيى بن معين: إن يحيى بن سعيد القطان يزعم أنَّ ابن أبي نجيح لم يسمع

التفسير من مجاهد، وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزة، فقال يحيى بن معين: كذا قال ابن عيينة، ولا أدري أحق ذلك أم باطل، زعم سفيان بن عيينة أنَّ مجاهداً كتبه للقاسم بن أبي بزة ولم يسمعه من مجاهد أحدٌ غير القاسم". انظر: سؤالات ابن الجنيد (ص:٣٤٣). وقال يحيى القطان: "لم يسمع ابن أبي نجيح من مجاهد التفسير، كله يدور على القاسم بن أبي بزة". انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٢٣٣/٥). وقال ابن حبان: "ما سمع التفسير عن مجاهد أحد غير القاسم بن أبي بزة، نظر الحكم بن عتيبة، وليث بن أبي سليم، وابن أبي نجيح، وابن جريج، وابن عيينة، في كتاب القاسم ونسخوه ثم دلسوه عن مجاهد". انظر: مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص:٢٣١). قلت: ولعل مرادهم رحمهم الله أنه لم يسمع التفسير كاملا من مجاهد إلا القاسم بن أبي بزة، إذ يَبْعُدُ أنْ يكون مثل مجاهد في إمامته في التفسير وكثرة تلاميذه بحيث لا يسمع التفسير منه إلا القاسم بن أبي بزة، وفي عبارة يحيى بن معين ما يوحي بأنه لم يُسَلِّم لقول سفيانَ، والقطانِ، لقوله: "كذا قال ابن عيينة، ولا أدري أحق ذلك أم باطل". وقد نقل الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال (٥١٥/٢)، والمغني في الضعفاء (٣٦٠/١) عبارة يحيى القطان ولكن بلفظ يوحي بأن مراد القطان أنَّ ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير كله من مجاهد، حيث قال: "قال يحيى القطان: لم يسمع – أي: ابن أبي نجيح– التفسير كله من مجاهد، بل كله عن القاسم بن أبي بزة". قلت: وما نقله البخاري في تاريخه عن القطان مقارب لما نقله الذهبي. وقد يكون مرادهم أنه لم يكتب التفسير كاملا عن مجاهد سوى القاسم بن أبي بزة، وهو ما يسمى بالنسخة أو الصحيفة، ومما يؤكد عدم انفراد القاسم بن أبي بزة بكتابة التفسير عن مجاهد: ما رواه الخطيب في "تقييد العلم" (ص:١٠٥)، عن عبيد، يعني: الْمُكْتِبَ، قال: "رأيتهم يكتبون التفسير عند مجاهد". وروى عن أبي يحيى الكناسي، قال: "كان مجاهدٌ يصعد بي إلى غرفته، فيُخرِجُ إليَّ كتبه فأنسخ منها".
وقد روى ابن أبي نجيح وغيره من نسخة القاسم بن أبي بزة، كونها مكتوبة، ولم يصرح بالسماع لأنها تُعد في حكم الوجادة. ورواية ابن أبي نجيح التفسير عن مجاهد، وإن لم يكن سمع منه إلا أنَّ أهل الحديث اتفقوا على قبولها، وقد احتج البخاري في مواضع من صحيحة برواية ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في التفسير. انظر: صحيح البخاري (١٣٩/٦، ٦١، ٢٩)، وقال ابن تيمية: "تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد". انظر: مجموع الفتاوى (٤٠٩/١٧).
والقاسم بن أبي بزة، ثقة، روى له الجماعة، كما في التقريب (ص:٤٤٩).

وقد رواه عن ابن أبي نجيح أربعةٌ من الرواة، وهم: سفيانُ الثوري، وعيسى بنُ ميمون، وورقاءُ بنُ عمر، وشبلُ بنُ عباد، وقد اتفق هؤلاء على أنَّ مجاهدا فسر قوله تعالى: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف:٢٣] قال: "مُثِّلَ له يعقوب عليه السلام". وخالفهم معمرُ بن راشد، فرواه عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: أنه فسر قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤]، قال: "جلس منها مجلس الرجل من امرأته". ومعمر بن راشد ثقة ثبت إلا أنَّ روايته هذه شاذة، لمخالفته هؤلاء الأربعة. ورواية سفيان الثوري: أخرجها عبدُ الرزاق في تفسيره (٣٢١/١)، ومن طريق عبد الرزاق: أخرجها ابنُ جرير في تفسيره (٤٤/١٦)، ورواية عيسى بن ميمون: أخرجها ابنُ جرير في تفسيره (٤٤/١٦)، ورواية ورقاء بن عمر: أخرجها ابنُ جرير في تفسيره (٤٤/١٦)، ورواية شبل بن عباد: أخرجها ابنُ جرير في تفسيره (٤٤/١٦)، ورواية معمر بن راشد: أخرجها عبدُ الرزاق في تفسيره (٣٢١/١)، وابنُ جرير في تفسيره (٣٦/١٦-٤٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

١٠-٢- وعن مجاهد: - في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾[يوسف:٥٢]، — قال: "قال له الملك أو جبريل: ولا حين هممت بها؟! فقال يوسف عليه السلام: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف:٥٣]".[٣٨] [لم أقف عليه مسندا]

١١-١- عن عكرمة (ت:١٠٤) – في قوله: ﴿لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف:٢٤]، – قال: "حل السراويل، وجلس منها مجلس الخاتن".[٣٩] [موضوع]

ثالثا: طريق منصور بن المعتمر، عن مجاهد، به. أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٨٨/٥)، عن جرير بن عبد الحميد، عن منصور، به. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٣،٤٤/١٦)، من طريقين عن جرير، عن منصور، به. وأخرجه أيضا (٤٤/١٦)، من طريق عمرو بن أبي قيس، عن منصور، به. وجميع هذه الطرق اتفقت على روايته عن مجاهد بأنه فسر قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾[يوسف:٢٣] قال: "مُثِّلَ له يعقوب عليه السلام". وهذه الرواية إسنادها صحيح، وهي موافقة لرواية سفيان وعيسى وورقاء وشبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وتؤكد شذوذ رواية معمر بن راشد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. ومنصور بن المعتمر ثقة ثبت، روى له الجماعة، كما في التقريب (ص:٥٤٧).

رابعا: طريق خصيف، عن مجاهد، به. أخرجه من طريقه: ابنُ أبي حاتم في تفسيره (٢١٢٥/٧)، وفيه أنَّ مجاهدا فسر قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾[يوسف:٢٣] قال: "تمثل له يعقوب عليه السلام". وهذا الإسناد ضعيف من أجل خصيف؛ فإنه صدوق سيئ الحفظ، كما في التقريب (ص:١٩٣)، إلا أنه توبع كما تقدم من رواية منصور بن المعتمر، عن مجاهد، ومن رواية سفيان، وعيسى، وورقاء، وشبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

خامسا: طريق جابر الجعفي، عن مجاهد، به. أخرجه من طريقه ابن جرير في تفسيره (٣٧/١٦)، عن مجاهد – في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤] – قال: "استلقت له، وحل ثيابه حتى بلغ ألياته". وهذا الإسناد ضعيف جدا؛ من أجل جابر؛ فإنه ضعيف رافضي. كما في التقريب (ص:١٣٧).

(٣٨) نسبه لمجاهد: ابنُ كثير في تفسيره (٣٩٥/٤)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٥٠/٤)، وعزا تخريجه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧/١٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٢٥/٧)، كلاهما من طريق الحماني، عن يحيى بن يمان، عن سفيان، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، به. وهذا الأثر موضوع، والأقرب أنه من وضع الحماني، وهو: يحيى بن عبد الحميد الحماني، متهم بالكذب ووضع الأحاديث، كما في التهذيب (٢٤٣/١١)، وقد رُويَ هذا الأثر بهذا اللفظ والإسناد عن عكرمة، وسعيد بن جبير، معاً،

جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

١١-٢- وعن عكرمة قال: "لما قال يوسف عليه السلام: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢]، قال الملك، وطعن في جنبه: يا يوسف ولا حين هممت؟ قال: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف:٥٣]".[٤٠] [ضعيف]

١٢- عن الحسن البصري (ت:١١٠) – في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢]، -: قال: "قال له جبريل: اذكر همك! فقال: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف:٥٣].[٤١] [صحيح]

وأثر سعيد تقدم تخريجه في الأثر رقم (٧-١).

(٤٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/١٤٥) قال: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، به. وإسناده ضعيف؛ من أجل عنعنة ابن جريج، وقد تقدم أنه يدلس، ولا يُقبل من حديثه إلا بما صرح فيه بالسماع، وفي هذا الأثر يروي عن عكرمة وهو لم يلقَ عكرمة؛ كما قال ابن المديني. انظر: جامع التحصيل (ص:٢٢٩).

(٤١) رُويَ هذا الأثر عن الحسن البصري من ثلاثة طرق:

الأول: طريق ثابت البناني، عن الحسن، به. أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/١٤٥)، من طريق العلاء بن عبد الجبار، وزيد بن حباب، وعفان بن مسلم، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة، عن ثابت، به. باللفظ المذكور في المتن. وإسناده صحيح.

الثاني: طريق السري بن يحيى، عن الحسن، به. أخرجه من طريقه: ابنُ أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٥٨)، ولفظه: عن الحسن في قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢]، قال: "خشي نبي الله أن يكون زكى نفسه، فقال: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف:٥٣]". وإسناده صحيح، وهو في معنى رواية حماد بن سلمة.

الثالث: طريق مبارك بن فضالة، عن الحسن، به. أخرجه من طريقه: ابنُ أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٥٨)، ولفظه: عن الحسن في قوله: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف:٥٣]، يعني: "همته التي هم بها". وإسناده ضعيف؛ من أجل ابن فضالة، فإنه صدوق يدلس ويسوي، كما في التقريب (ص:٥١٩)، وهو لم يصرح في هذا الأثر بالسماع من الحسن، إلا أنَّ روايته تتقوى برواية حماد، والسري.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصيِّر

١٣- عن عبد الله بن أبي الهذيل (ت:١١٠)، قال: "لما قال يوسف عليه السلام: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف:٥٢]، قال له جبريل: ولا يوم هممت بما هممت به؟ فقال: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾[يوسف:٥٣]".[٤٢] [صحيح]

١٤- عن قتادة (ت:١١٧) – في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾[يوسف:٥٢]، – قال: "هو قول يوسف عليه السلام، قال: بلغنا أنَّ الملك حين قال ما قال: اذكر همك، قال: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾[يوسف:٥٣]".[٤٣] [صحيح]

١٥-١- عن عبد الله بن أبي مليكة (ت:١١٧) — في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤]، – قال: "استلقت له، وحل ثيابه".[٤٤] [ضعيف]

---

(٤٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٤/١٦)، عن أبي كريب، وسفيان بن وكيع، كلاهما عن وكيع بن الجراح، عن سفيان الثوري، عن أبي سنان؛ وهو: ضرار بن مرة، عن عبد الله بن أبي الهذيل، به. وإسناده صحيح.

(٤٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ص:٣٢٥)، عن معمر بن راشد، عن قتادة، به. واللفظ له. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٥/١٦)، من طريق محمد بن ثور، عن معمر، به، بنحوه. وأخرجه أيضا (١٤٥/١٦)، من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، به، بنحوه. والأثر من هذه الطرق إسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٥٨/٧)، من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، به، بنحوه. وإسناده ضعيف؛ من أجل سعيد بن بشير، وهو: الأزدي، مولاهم، أبو عبد الرحمن، أو أبو سلمة، الشامي؛ فإنه ضعيف، كما في التقريب (ص:٢٣٤)، إلا أنه توبع، كما في رواية معمر، وسعيد بن أبي عروبة.

(٤٤) أخرجه ابنُ جرير في تفسيره (٣٥/١٦)، من طريق يحيى بن يمان، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، به. وإسناده ضعيف؛ من أجل يحيى بن يمان؛ حيث إنه يخطئ كثيرا، كما في التقريب (ص:٥٩٨)، ومن أجل عنعنة ابن جريج، وقد تقدم أنه يدلس، ولا يُقبل من حديثه إلا بما صرح فيه بالسماع. وقد مضى في أثر ابن عباس بيان خطأ روايته مقطوعا على ابن أبي مليكة، وصوابه: عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، رضي الله عنهما.

١٥-٢- وعن عبد الله بن أبي مليكة – في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤]، – قال: "جلس منها مجلس الرجل من امرأته، فنودي: يا ابن يعقوب، أتزني فتكون كالطائر ينتف ريشه فيطير ولا ريش له".(٤٥) [ضعيف]

١٥-٣- وعن عبد الله بن أبي مليكة، قال: "بلغني أنَّ يوسف عليه السلام لما جلس بين رجلي المرأة فهو يحل هميانه، نودي: يا يوسف بن يعقوب، لا تَزْنِ، فإنَّ الطير إذا زنى تناثر ريشه. فأعرض، ثم نودي فأعرض، فتمثل له يعقوب عاضا على إصبعه، فقام."(٤٦) [ضعيف جدا]

١٦- عن القاسم بن أبي بزة (ت:١٢٤) — في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤]، – قال: "أما همُّها به، فاستلقت له، وأما همُّه بها، فإنه قعد بين رجليها، ونزع ثيابه".(٤٧) [ضعيف]

١٧-١- عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي (ت:١٢٧) — في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤]، – قال: "قالت له: يا يوسف، ما أحسن شعرك! قال: هو أول ما ينتثر من جسدي. قالت: يا يوسف، ما أحسن وجهك! قال: هو للتراب يأكله. فلم تزل حتى أطمعته، فهمَّت به وهَمَّ بها، فدخلا البيت، وغلَّقت الأبواب،

(٤٥) أخرجه الحاكمُ في المستدرك (٢٨٤/٤)، من طريق محمد بن عيسى بن حيان، عن سفيان، عن عثمان بن أبي سليمان، عن ابن أبي مليكة، به. وإسناده ضعيف جدا؛ من أجل محمد بن عيسى بن حيان، فإنه متروك الحديث، وقال أبو أحمد الحاكم: "حدث عن مشايخه بما لا يُتابع عليه، وسمعت من يحكي أنه كان مغفلا لم يكن يدري ما الحديث". انظر: لسان الميزان (٤٢٨/٧)، وقد مضى بيان خطأ روايته مقطوعا في الأثر الذي قبله.

(٤٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٠/١٦) قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن طلحة، عن عمرو الحضرمي، عن ابن أبي مليكة، به. وهذا الإسناد يظهر أنَّ فيه تصحيفا؛ وصوابه: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن طلحة بن عمرو الحضرمي، وهذا التصحيح مستفاد من تحقيق الدكتور: عبد الله التركي، لتفسير الطبري (٨٨/١٣)، وطلحة بن عمرو متروك؛ كما في التقريب (ص:٢٨٣)، وأيضا ليس هو من كلام عبد الله بن أبي مليكة، لقوله: "بلغني" فهو منقطع.

(٤٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧/١٦)، قال: حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن القاسم بن أبي بزة، به. وإسناده ضعيف؛ من أجل أبي حذيفة، وهو: موسى بن مسعود النهدي، أبو حذيفة، البصري، صدوق، سيء الحفظ، وكان يُصحف، كما في التقريب (ص:٥٥٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

وذهب ليَحِلَّ سراويله، فإذا هو بصورة يعقوب قائما في البيت، قد عضَّ على إصبعه، يقول: يا يوسف لا تواقعها".(٤٨) [ضعيف]

١٧-٢- وعن السدي – في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ﴾ [يوسف:٣٢] – : "تقول: بعد ما حلّ السراويل استعصى، لا أدري ما بَدَا له". (٤٩) [ضعيف]

١٧-٣- وعن السدي – في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢]، – قال: "قاله يوسف عليه السلام حين جيء به، لِيُعْلِمَ العزيز أنه لم يخنه بالغيب في أهله، وأن الله لا يهدي كيد الخائنين. فقالت امرأة العزيز: يا يوسف، ولا يوم حللت سراويلك؟ فقال يوسف عليه السلام: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾ [يوسف:٥٣]".(٥٠) [ضعيف]

---

(٤٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٣،١٣٩/١٦)، وفي تاريخه (٣٣٧/١)، قال: حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٢٣/٧)، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، به. وإسناده ضعيف؛ من أجل أسباط، وهو: ابن نصر، الهمداني، أبو يوسف، ويقال: أبو نصر، صدوق كثير الخطأ يُغرب، كما في التقريب (ص:٩٨). قال الخليلي في الإرشاد (٣٩٧/١): "روى عن السدي الأئمة مثل: الثوري، وشعبة، لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه أسباط بن نصر، وأسباط لم يتفقوا عليه". والأثر فيه راوٍ آخر ضعيف، وهو شيخ ابن جرير: سفيانُ بن وكيع بن الجراح، كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل فسقط حديثه. انظر: التقريب (ص:٢٤٥)، وأما المتابعة التي جاءت عند ابن أبي حاتم في تفسيره فلا يُعتد بها، لأنها من طريق عامر بن الفرات، وهو مجهول، حيث لم أقف له على ترجمة، إلا ما ذكره ابن أبي حاتم وابن حبان، أما ابن أبي حاتم فقد ذكره في الجرح والتعديل (٥٦/٣)، في ترجمة الحسين بن علي بن مهران، إلا أنه لم يُترجم له، ولم يحكِ فيه جرحا ولا تعديلا. وأما ابن حبان فقد ذكره في الثقات (٥٠١/٨)، وابن حبان معروف بتساهله في التوثيق.

(٤٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨٦/١٦)، وفي تاريخه (٣٤١/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٣٨/٧)، بالإسنادين المتقدمين في الأثر قبل هذا، وقد تقدم بيان ما في هذين الإسنادين من علل، وسيتكرران في الأثر بعد هذا.

(٥٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٦/١٦)، وفي تاريخه (٣٤٦/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٥٨،٢١٥٧/٧)، بالإسنادين المتقدمين في الأثر قبل هذا.

١٨- عن أبي صالح، ذكوان السمان (ت:١٣٨) – في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾[يوسف:٥٢]، – قال: "هذا قول يوسف عليه السلام، قال: فقال له جبريل عليه السلام: ولا حين حللت سراويلك؟ قال: فقال يوسف عليه السلام: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾[يوسف:٥٣]".(٥١) [ضعيف]

١٩- عن الكلبي (ت:١٤٦)، أنه قال: "كان من همِّها أنها دعته إلى نفسها واضطجعت، وهَمَّ بها بالموعظة والتخويف من الله تعالى".(٥٢) [لم أقف عليه مسندا]

٢٠- عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (ت:١٤٧)، قال: "لما دخل معها البيت – يعني يوسف عليه السلام – كان في البيت صنم من ذهب، أو من غيره، فقالت: كما أنت حتى أغطي الصنم، فإني أستحي منه، فقال يوسف عليه السلام: هذه تستحي من الصنم، فأنا أحق أنْ أستحي من الله تعالى. قال: فكف عنها وتركها".(٥٣) [ضعيف جدا]

٢١- عن محمد بن إسحاق (ت:١٥٠)، قال: "أكبَّت عليه – يعني المرأة — تُطَمِّعه مرة، وتُخيفه أخرى، وتدعوه إلى لذة من حاجة الرجال في جمالها وحسنها ومُلكها، وهو شاب مستقبل يجد من شبق الرجال ما يجد الرجل، حتى رقَّ لها مما يرى من كلفها به، ولم يتخوف منها حتى هَمَّ بها وهمَّت به، حتى خلوا في بعض بيوته".(٥٤) [ضعيف]

---

(٥١) أخرجه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص:٦٦)، وابن جرير في تفسيره (١٤٥/١٦)، كلاهما من طريق هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح، به. وإسناده ضعيف؛ من أجل عنعنة هشيم، حيث لم يصرح بسماعه من إسماعيل بن سالم، وهُشَيْم هو: ابن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية، ابن أبي خازم، الواسطي، وهو ثقة ثبت، إلا أنه كثير التدليس والإرسال الخفي، وهو عند ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وهم: الذين أكثروا من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع. انظر: تعريف أهل التقديس، لابن حجر (ص:٤٧)، والتقريب (ص:٥٧٤).

(٥٢) ذكره أبو الليث السمرقندي في تفسيره (١٨٨/٢).

(٥٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٩٨/٣)، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، ثنا الحسن بن محمد، ثنا أبو زرعة، ثنا عبد الرحيم بن مطرف، ثنا عمرو بن محمد، عن شيخ لهم يُكنى أبا عبد الله، عن جعفر بن محمد، به. وإسناده ضعيف جدا، فيه راوٍ لم يُسمَّ.

(٥٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤/١٦)، قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٢٣/٧)، قال: حدثنا محمد بن العباس، مولى بني هاشم، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، به.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

٢٢- عن مقاتل بن سليمان (ت:١٥٠) – في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤]، - قال: "همَّت المرأة بيوسف عليه السلام، حتى استلقت للجماع، وهَمَّ بها يوسف عليه السلام حين حل سراويله، وجلس بين رجليها، لولا أنْ رأى برهان ربه، يعني: آية ربه لواقعها، والبرهان: مثل له يعقوب عاض على إصبعه فلما رأى ذلك ولى دبرا واتبعته المرأة".[٥٥]

٢٣- عن الليث بن سعد (ت:١٧٥): "أنَّ البرهان الذي رأى يوسف عليه السلام: صورة أبيه يعقوب عاضا على يده، قال: هو يحل الهِمْيان، فلما رآه قام وقال: إنَّ يوسف عليه السلام [.......] ليعلم إني لم أخنه بالغيب؛ قال له جبريل: اذكر ما هممت [......يوسف] وما أبري نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، إن ربي [غفور رحيم]".[٥٦] [صحيح]

وإسناده ضعيف، سلمة هو: ابن الفضل الأبرش، صدوق كثير الخطأ، كما في التقريب (ص:٢٤٨)، وإسناد ابن جرير فيه: ابن حميد، وهو: محمد بن حميد الرازي، ضعيف، كما في التقريب (ص:٤٧٥)، وإسناد ابن أبي حاتم فيه: عبد الرحمن بن سلمة الرازي، كاتب سلمة بن الفضل، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٤١/٥)، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق (١٥١٤/٣)، ولم يحكيا فيه جرحا ولا تعديلا، فهو مجهول. وحكم بجهالته الذهبي في تاريخ الإسلام (١٠٢٩/٦).

(٥٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٣٢٧/٢).

(٥٦) أخرجه ابنُ وهب في الجامع، تفسير القرآن (١٥٧/٢)، قال: حدثني الليث...، فذكره. وإسناده صحيح، ابن وهب، هو: عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي، مولاهم، أبو محمد، المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، كما في التقريب (ص:٣٢٨). روى عن الليث وسمع منه، كما في تهذيب التهذيب (٧١/٦). ويظهر أنَّ في النص سقطا لم يتبينه محقق الكتاب.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

المبحث الثالث: مذاهب المفسرين والعلماء في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام:

"الهَمُّ بالشيء في كلام العرب: هو حديث المرء نفسه بمواقعته ما لم يواقع".(٥٧)

والهَمُّ بالسيئة من حيث المؤاخذة بها على ثلاثة أنواع:

هَمٌّ بالقلب فقط؛ من غير عزمٍ وإقدامٍ، وهَمٌّ مع عزمٍ وإقدامٍ؛ دون تنفيذٍ، وهَمٌّ مع عزمٍ وإقدامٍ وتنفيذٍ.

أما الهَمُّ بالقلب فقط؛ فقد اتفق العلماء على عدم المؤاخذة به، وأما الهَمُّ مع العزم والإقدام دون تنفيذ فمحل خلاف بين أهل العلم، والجمهور على المؤاخذة به(٥٨)، وأما الهَمُّ مع العزم والإقدام والتنفيذ فيؤاخذ به، بلا خلاف.(٥٩)

وأما الهَمُّ الذي ورد نسبته في الآية الكريمة ليوسف عليه السلام؛ فقد أجمع المفسرون على أنه لم يكن هَمَّ عزم وإقدام وتنفيذ، وذلك لصريح الآيات الناطقة بذلك، ولإجلال مقام يوسف عليه السلام أنْ يقع منه شيء من ذلك، ثم اختلفوا بعد ذلك في معنى قوله: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ على فريقين:

الفريق الأول: يرى إثبات الهَمِّ حقيقةً ليوسف عليه السلام، إلا أنهم اختلفوا في نوعه على أقوال:

الأول: أنَّ يوسف عليه السلام وقع منه هَمٌّ بالقلب فقط، من دون عزمٍ وإقدام، وهذا مذهب أكثر المفسرين.

قالوا: ومعنى هَمِّ يوسف عليه السلام: هو ما يخطر في القلب من ميلٍ للنساء من دون عزمٍ وإقدام، فإن المرء إذا تعرَّضت له امرأة في كامل حسنها وجمالها فإنه لابد وأنْ يقع منه ميلٌ لها بحكم الغريزة الطبيعية التي أودعها الله في كلا الجنسين، ومثل هذه الخواطر معفوٌ عنها، وغير مؤاخذ بها مالم يتبعها عزمٌ وقصد، ويوسف عليه السلام لم يقع منه عزمٌ وقصدٌ، بل أعرض فورا، وصرف الله عنه السوء والفحشاء، كما نطقت به الآيات الكريمة. قالوا: ومما يدل على عدم المؤاخذة

---

(٥٧) انظر: جامع البيان، للطبري (٣٤/١٦)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٤٢٧/٢).
(٥٨) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي (١/ ٣٤١)
(٥٩) انظر: محاسن التأويل، للقاسمي (١٦٦/٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

بمثل هذه الخواطر: حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ الله تجاوز عن أمتي ما حَدَّثَت به أنفسها، ما لم تعمل أو تتكلم".[٦٠] قالوا: وهذا الحديث صريح بأن العبد غير مؤاخذ بمثل هذه الخواطر، وهَمُّ يوسف عليه السلام هو من هذا النوع، وهو غير مؤاخذ به، ولا يقدح في عصمته.

ومن القائلين بهذا القول: الأخفش (ت:٢١٥)، وابن قتيبة (ت:٢٧٦)، وأحمد بن يحيى ثَعْلَب (ت:٢٩١)، والماتُرِيدي (ت:٣٣٣)، والجصَّاص (ت:٣٧٠)، وأبو الليث السمرقندي (ت:٣٧٣)، والثعلبي (ت:٤٢٧)، والقُشيري (ت:٤٦٥)، والزمخشري (ت:٥٣٨)، وابن عطية، وابن العربي (ت:٥٤٣)، والقاضي عياض في أحد قوليه، وأبو العباس القرطبي (ت:٥٧٨)، وابن الجوزي (ت:٥٩٧)، والرازي في أحد قوليه (ت:٦٠٦)، والقرطبي، والبيضاوي (ت:٦٨٥)، والطوفي (ت:٧١٦)، وابن تيمية، وابن جُزي (ت:٧٤١)، وابن القيم (ت:٧٥١)، والسيوطي (ت:٩١١)، والعليمي (ت:٩٢٧)، والشربيني (ت:٩٧٧)، وأبو السعود (ت:٩٨٢)، ومحمد بن عبد الوهاب (ت:١٢٠٦)، والشوكاني (ت:١٢٥٠)، والألوسي (ت:١٢٧٠)، والقاسمي (ت:١٣٣٢)، والسعدي (ت:١٣٧٦)، ومحمد الأمين الشنقيطي في أحد قوليه (ت:١٣٩٣)، وسعيد حوى (ت:١٤٠٩)، والألباني (ت:١٤٢٠)، وابن عثيمين (ت:١٤٢١)، ومحمد سيد طنطاوي (ت:١٤٣١).[٦١]

---

(٦٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٦/٧)، ومسلم في صحيحه (١١٦/١).

(٦١) انظر على الترتيب: معاني القرآن للأخفش (٣٩٧/١)، وتأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (ص:٢٣١)، وتهذيب اللغة، للأزهري، وفيه النقل عن ثعلب (٢٤٨/٥)، وتأويلات أهل السنة، للماتريدي (٢٨٩/٢)، وأحكام القرآن، للجصاص (٣٨٥/٤)، وبحر العلوم، لأبي الليث (١٨٨/٢)، والكشف والبيان، للثعلبي (٥٥٦/١٤)، ولطائف الإشارات، للقشيري (١٧٨/٢)، والكشاف، للزمخشري (٤٥٦/٢)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٢٣٤/٣)، وأحكام القرآن، لابن العربي (٤٧/٣)، والشفا، للقاضي عياض (١٦٥/٢)، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي (٣٤١/١)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٤٢٨/٢)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٤٤٢/١٨)، وتفسير القرطبي (١٦٨/٩)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي (١٦٠/٣)، والإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية، للطوفي (ص:٣٤٨)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (٧٤٠/١٠)، ومنهاج السنة النبوية، لابن تيمية (٤١١/٢)، والتسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (٣٨٤/١)، وروضة المحبين، لابن القيم (ص:٣١٩)، ومعترك الأقران، للسيوطي (٢٤٣/٣)، وفتح الرحمن في تفسير القرآن، للعليمي (٤٠٩/٣)، والسراج المنير، للشربيني (١٠٠/٢)، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٢٦٦/٤)، وتفسير آيات من القرآن الكريم، مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد

القول الثاني: أنَّ يوسف عليه السلام وقع منه هَمٌّ مع عزم وإقدام دون تنفيذ، وهذا هو المروي عن بعض الصحابة والتابعين، حيث رُويَ عن: علي بن أبي طالب، وابن عباس، وسعيد بن جبير، والضحاك بن مزاحم، ووهب بن منبه، ومجاهد، وعكرمة، وعبد الله بن أبي مليكة، والقاسم بن أبي بزَّة، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وأبي صالح ذكوان السمان، ومحمد بن إسحاق، ومقاتل بن سليمان، والليث بن سعد؛ إلا أنَّ الرواية لا تثبُتُ عن كل هؤلاء، ما عدا الرواية عن ابن عباس، ومقاتل، والليث، فهي ثابتة عنهم، وقد تقدم ذِكْرُ هذه الآثار، وهي متفقة من حيث الجملة على أنَّ هَمَّ يوسف عليه السلام كان هَمَّ عزم وإقدام، حيث صح عن ابن عباس: أنه سُئِلَ عن هَمِّ يوسف عليه السلام ما بلغ؟ فقال: "حل الهِمْيان، وجلس منها مجلس الخاتِن".(٦٢)

وقد ذهب بعض المفسرين إلى تبني هذا الرأي؛ وذلك إجلالا منهم لمن رُويَ عنه هذا القول من بعض الصحابة والتابعين، ومن الذين تبنوا هذا الرأي: الفرَّاء (ت:٢٠٧)(٦٣)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤)(٦٤)، والزجَّاج (ت:٣١١)، وأبو بكر الأنباري (ت:٣٢٨)، والنحَّاس (ت:٣٣٨)، والواحدي (ت:٤٦٨).(٦٥)

الوهاب، (١٣٦/٥)، وفتح القدير، للشوكاني (٢١،٢٢/٣)، وروح المعاني، للألوسي (٤٠٤/٦)، ومحاسن التأويل، للقاسمي (١٦٧/٦)، وتيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٤٧٣)، وأضواء البيان، للشنقيطي (٢٠٧/٢)، والأساس في التفسير، لسعيد حوى (٢٦٥٠/٥)، وجامع تراث العلامة الألباني في الفقه (١٩/٥)، وشرح الأربعين النووية، للعثيمين (ص٢٢٣)، والتفسير الوسيط، لطنطاوي (٣٤١/٧).

(٦٢) تقدم تخريج هذه الآثار وبيان درجتها في المبحث الثاني.

(٦٣) نسبه للفراء: أبو بكر الأنباري في الأضداد (ص:٤١٢).

(٦٤) نسبه لأبي عبيد: أبو بكر الأنباري في الأضداد (ص:٤١٢)، والنحاس في معاني القرآن (٤١٣/٣)، والسمعاني في تفسيره (٢١/٣)، والبغوي في معالم التنزيل (٤٨٤/٢)، والقرطبي في تفسيره (١٦٧/٩).

(٦٥) انظر على الترتيب: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١٠١/٣)، والأضداد، لابن الأنباري (ص:٤١٢)، ومعاني القرآن، للنحاس (٤١١،٤١٣/٣)، والتفسير البسيط، للواحدي (٧٢/١٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "ابن عباس ومن دونه لا يختلفون في أنه هَمَّ بها، وهم أعلم بالله وبتأويل كتابه، وأشد تعظيما للأنبياء من أنْ يتكلموا فيهم بغير علم".(٦٦)

وقال أبو بكر الأنباري: "والذي نذهب إليه ما أجمع عليه أصحاب الحديث وأهل العلم، وصحَّت به الرواية عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، وأبي صالح، ومحمد بن كعب القُرظي (ت:١٢٠)(٦٧)، وقتادة، وغيرهم، من أنَّ يوسف عليه السلام هَمَّ همًّا صحيحا على ما نص الله عليه في كتابه، فيكون الهَمُّ خطيئة من الخطايا وقعت من يوسف عليه السلام، كما وقعت الخطايا من غيره من الأنبياء".(٦٨)

القول الثالث: أنه هَمَّ بضربها ودفعها عن نفسه، فكان البرهان الذي رآه أنَّ الله أوقع في نفسه أنه إنْ ضربها كان ضربه إياها حجة عليه، لأنها تقول: راودني فمنعته فضربني.

وهذا القول حكاه: ابن قتيبة، والطبري، وأبو بكر الأنباري، والماتريدي، والنحاس، وأبو الليث السمرقندي، والثعلبي، ومكي بن أبي طالب، والمجاشعي، والسمعاني، والكرماني، وابن عطية، وابن الجوزي، وابن جزي.(٦٩)

واختاره: علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت:٤٣٦)، وابن حزم في أحد قوليه (ت:٤٥٦)، والرازي في أحد قوليه، ومحمد رشيد رضا (ت:١٣٥٤)، والمراغي (ت:١٣٧١).(٧٠)

---

(٦٦) معاني القرآن، للنحاس (٤١٣/٣).

(٦٧) لم أقف على رواية لمحمد بن كعب القُرظي فيها تفسيرٍ لِهَمِّ يوسف عليه السلام.

(٦٨) الأضداد، لابن الأنباري (ص:٤١٢).

(٦٩) انظر على الترتيب: تأويل مختلف الحديث (ص:١١٩)، وتأويل مشكل القرآن (ص:٢٣٠)، كلاهما لابن قتيبة، وجامع البيان، للطبري (٣٨/١٦)، والأضداد، لابن الأنباري (ص:٤١١)، وتأويلات أهل السنة، للماتريدي (٢٢٦/٦)، ومعاني القرآن، للنحاس (٤١٥/٣)، وبحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي (١٨٨/٢)، والكشف والبيان، للثعلبي (٥٥٣/١٤)، والهداية الى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب (٣٥٤٤/٥)، والنكت في القرآن الكريم، للمجاشعي (ص:٢٦٥)، وتفسير السمعاني (٢٢/٣)، ولباب التفاسير، للكرماني (ص:٨٣٣)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٢٣٤/٣)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٤٣٠/٢)، والتسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (٣٨٤/١).

(٧٠) انظر على الترتيب: غرر الفوائد ودرر القلائد، للمرتضى علي بن حسين العلوي (٤٧٧/١)، والفصل، لابن حزم (١٠/٤)، ومفاتيح

القول الرابع: أنه هَمَّ بالفرار منها. وهذا القول حكاه: ابن قتيبة، وأبو بكر الأنباري، وأبو الليث السمرقندي، والثعلبي، والكرماني، وابن الجوزي.(٧١)

وقد استبعد عدد من المفسرين هذين القولين الأخيرين، قالوا: لأنه لا يجوز التفريق في المعنى بين هَمِّ المرأة وهَمِّ يوسف عليه السلام إلا بدليل، ولا دليل عليه في الآية الكريمة.(٧٢)

القول الخامس: أنه هَمَّ بمخاصمتها ورفعها إلى زوجها. وهذا القول حكاه الثعلبي.(٧٣)

القول السادس: أنه تمناها زوجة له، وهذا مروي عن ابن عباس.(٧٤)

القول السابع: أنه شارف أنْ يَهِمَّ بها، كما يقول الرجل: قتلته لو لم أخف الله، يريد مشارفة القتل. وهذا القول ذهب إليه الزمخشري في أحد توجيهاته للآية الكريمة، وتبعه البيضاوي في قولٍ له.(٧٥)

الغيب، للرازي (٤٤٢/١٨)، وتفسير المنار، لمحمد رشيد رضا (٢٣٠/١٢)، وتفسير المراغي (١٢٨/١٢).

(٧١) انظر على الترتيب: تأويل مختلف الحديث (ص:١١٩)، وتأويل مشكل القرآن (ص:٢٣٠)، كلاهما لابن قتيبة، وإيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري (٧٢١/٢)، وبحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي (١٨٨/٢)، والكشف والبيان، للثعلبي (٥٥٣/١٤)، ولباب التفاسير، للكرماني (ص:٨٣٣)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٤٣٠/٢).

(٧٢) انظر: تأويل مختلف الحديث (ص:١٢٠)، وتأويل مشكل القرآن (ص:٢٣٠)، وتأويلات أهل السنة (٢٢٦/٦)، والكشف والبيان (٥٥٣/١٤)، وتفسير السمعاني (٢٢/٣)، والمحرر الوجيز (٢٣٤/٣)، وزاد المسير (٤٣٠/٢)، والتسهيل لعلوم التنزيل (٣٨٤/١)، والتفسير الوسيط (٣٤٣/٧)، وأضواء البيان (٢٠٨/٢).

(٧٣) انظر: الكشف والبيان (٥٥٤/١٤).

(٧٤) سبق تخريجه (ص:٢١)، الأثر رقم (٤-٤).

(٧٥) انظر: الكشاف، للزمخشري (٤٥٦/٢)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي (١٦٠/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

القول الثامن: أنَّ كون يوسف عليه السلام نبياً في وقت هذه النازلة لم يصح ولا تظاهرت به رواية، وإذا كان ذلك فهو مؤمن قد أوتي حكما وعلما، ويجوز عليه الهَمُّ الذي هو إرادة الشيء دون مواقعته، وأنْ يستصحب الخاطر الرديء على ما في ذلك من الخطيئة. وهذا القول ذهب إليه ابن عطية في أحد توجيهاته للآية الكريمة، وهو بمعنى القول الثاني.(٧٦)

القول التاسع: أنه هَمَّ بزجرها ووعظها. وهذا مروي عن الكلبي.(٧٧)

القول العاشر: أنه غمها امتناعه عنها. وهذا القول حكاه القاضي عياض.(٧٨)

وأما الفريق الثاني: فذهبوا إلى أنه لم يقع من يوسف عليه السلام هَمٌّ قط، واختلف هؤلاء في الجواب عن قوله تعالى: ﴿**وَهَمَّ بِهَا**﴾ على أقوال:

الأول: أنَّ في الآية تقديما وتأخيرا؛ تقديره: ولقد همَّتْ به، ولولا أنْ رأى برهان ربه لهَمَّ بها. قالوا: وقد تم الكلام في الآية الكريمة عند قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ** ﴾ ثم استأنف فقال: ﴿**وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ** ﴾، كما تقول: قد كنتَ من الهالكين، لولا أنَّ فلانا خلَّصَك، والتقدير: لولا أنَّ فلانا خلَّصَك، لكنتَ من الهالكين، ومنه قول الشاعر:

فلا يدعني قومي صريحا لحرة ... لئن كنت مقتولا وتسلم عامر(٧٩)

أراد: لئن كنت مقتولا وتسلم عامر، فلا يدعني قومي، فقدَّم الجواب.

---

(٧٦) انظر: المحرر الوجيز (٢٣٤/٣).

(٧٧) انظر: (ص:٣١)، الأثر رقم (١٩).

(٧٨) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١٦٥/٢).

(٧٩) القائل: قيس بن زهير بن جذيمة. انظر: الكتاب، لسيبويه (٤٦/٣).

قالوا: ومثل هذه الآية الكريمة: قوله تعالى: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [القصص:١٠]، وقوله تعالى: ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان:٤٢]، ومعنى الآية الأولى: لولا أنْ ربطنا على قلبها لكادت تبدي به، ومعنى الآية الثانية: لولا أنْ صبرنا لكاد يُضلنا عن آلهتنا.

وهذا الجواب قال به: قُطْرُب (ت:٢٠٦)[٨٠]، وأبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى (ت:٢٠٩)[٨١]، وابن حزم، والقاضي عياض في أحد قوليه، والرازي في أحد قوليه، والمنتجب الهمذاني (ت:٦٤٣)، والسَّمين الحلبي في أحد قوليه (ت:٧٥٦)، والكفوي (ت:١٠٩٤)، وابن عاشور (ت:١٣٩٣).[٨٢]

وقد استبعد جمع من المفسرين هذا الجواب[٨٣]؛ قالوا: لأنه لم يُعهد في لغة العرب تقديم جواب لولا قبلها، فلا تقول: لقد قمتُ لولا زيد، وأنت تريد: لولا زيد لقمتُ، ولأن لولا لا يتقدم عليها جوابها، من قِبَلِ أنه في حكم الشرط، وللشرط صدر الكلام، ولأن لولا يُجاب جوابها باللام، ولو كان الأمر على ما ذكر هؤلاء لقال: ولقد همت به ولهم بها لولا أنْ رأى

(٨٠) نسبه لقطرب: السمعاني في تفسيره (٢٢/٣).

(٨١) نسبه لأبي عبيدة: النحاس في القطع والائتناف (ص:٣٣١)، والهروي في الغريبين في القرآن والحديث (١٩٤٢/٦)، ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية (٣٥٤٣/٥)، والقاضي عياض في الشفا (١٦٥/٢)، والقرطبي في تفسيره (١٦٦/٩).

(٨٢) انظر على الترتيب: الفصل، لابن حزم (١٠/٤)، وإكمال المعلم، للقاضي عياض (٤٢٦/١)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٤٤١/١٨)، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب (٥٦٨/٣)، والدر المصون، للسمين الحلبي (٤٦٦/٦)، والكليات، للكفوي (ص:٧٨٩)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٥٣/١٢).

(٨٣) انظر في استبعاد هذا التوجيه: جامع البيان، للطبري (٣٩/١٦) ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١٠١/٣)، والأضداد، لابن الأنباري (ص:٤١٢)، وإعراب القرآن، للنحاس (١٩٩/٢)، وأحكام القرآن، للجصاص (٣٨٥/٤)، والكشف والبيان، للثعلبي (٥٥٤/١٤)، والهداية الى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب (٣٥٤٣/٥)، والتفسير البسيط، للواحدي (٧٦/١٢)، وتفسير السمعاني (٢٢/٣)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٤٨٥/٢)، والكشاف، للزمخشري (٤٥٥/٢)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٤٢٩/٢)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٢٣٥/٣)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي (١٦٠/٣)، ومدارك التنزيل، للنسفي (١٠٣/٢)، والتسهيل، لابن جزي (٣٨٤/١)، والصواعق المرسلة، لابن القيم (٧١٦/٢)، وتفسير ابن كثير (٣٨١/٤)، وفتح القدير، للشوكاني (٢١/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

برهان ربه. قالوا: وأما البيت المستشهد به فإنه من اضطرار الشعر، ولا ينبغي أنْ يُحمل كتاب الله تعالى النازل بأفصح اللغات على بيت شعر دعت شاعره ضرورة إلى تقديم ما هو مؤخر.

الجواب الثاني: أنَّ جواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه، كما تقول: أنت ظالمٌ إن فعلتَ، وتقديره: إنْ فعلتَ فأنت ظالم، ولا يدل قوله: أنت ظالمٌ على ثبوت الظلم، بل هو مثبت على تقدير وجود الفعل، وكذلك هنا التقدير: لولا أنْ رأى برهان ربه لهَمَّ بها، فكان وجود(٨٤) الهمِّ على تقدير انتفاء رؤية البرهان، لكنه وجد رؤية البرهان فانتفى الهمُّ.(٨٥)

وهذا جواب أبي حيان (ت:٧٤٥)، ووافقه عليه: ابن عاشور في أحد قوليه، ومحمد الأمين الشنقيطي في أحد قوليه.(٨٦)

وأما الآثار المروية في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾[يوسف:٥٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾[يوسف:٥٣] والتي تفيد بأن قائل ما في هاتين الآيتين هو يوسف عليه السلام، فقد رُوِيَ ذلك عن: النبي صلى الله عليه وسلم، وابن عباس، وحكيم بن جابر، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والحسن البصري، وعبد الله بن أبي الهذيل، وقتادة، والسدي، وأبي صالح ذكوان السمان، إلا أنه لم يثبت من هذه الآثار إلا أثر: ابن عباس، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، وعبد الله بن أبي الهذيل، وقتادة.

وهذا التفسير المروي عن السلف بأن الآيتين من كلام يوسف عليه السلام تبناه جمع من المفسرين، منهم: الطبري، والزجاج، وأبو بكر الأنباري، والنحاس، وأبو الليث السمرقندي، والثعلبي، والحوفي (ت:٤٣٠)، وأبو عمرو الداني

---

(٨٤) في الكتاب المطبوع: "موجودا" بدل "وجود"، وقد صححت الكلمة من كتاب أضواء البيان، للشنقيطي (٢٠٩/٢)، حيث نقل كلام أبي حيان بنصه.

(٨٥) انظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٢٥٨/٦).

(٨٦) انظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٢٥٨/٦)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٥٣/١٢)، وأضواء البيان، للشنقيطي (٢٠٨/٢)

(ت:٤٤٤)، والواحدي، والسمعاني (ت:٤٨٩)، والزمخشري، والقاضي عياض، والبيضاوي، والخازن (ت:٧٤١)، والشوكاني، والألوسي.(٨٧)

وذهب فريق آخر من المفسرين إلى أنَّه من كلام امرأة العزيز، منهم: الكرماني (ت:٥٣١)، والرازي، والقرطبي، وابن تيمية، وأبو حيان، وابن القيم، وابن كثير، والقاسمي، ومحمد رشيد رضا، والمراغي، والسعدي، وابن عاشور، والألباني، ومحمد سيد طنطاوي.(٨٨)

وإنما استطردت في ذكر الآثار المروية في تفسير هاتين الآيتين وأقوال المفسرين في معناهما؛ لأن لهما تعلقا في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام، أما القائلون بأنَّ ما في هاتين الآيتين هو من كلام يوسف عليه السلام، فقالوا: إنَّ يوسف عليه السلام إنما قال هذا الكلام من باب التواضع، وذلك أنه حينما قال: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢]، رأى أنَّ في كلامه هذا نوعا من التزكية، فاستدرك وقال: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف:٥٣].(٨٩)

---

(٨٧) انظر على الترتيب: جامع البيان، للطبري (١٤٢/١٦)، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١٠١/٣)، وإيضاح الوقف والابتداء، للأنباري (٧٢٣/٢)، ومعاني القرآن، للنحاس (٤١٤/٣)، وبحر العلوم، للسمرقندي (١٩٧/٢)، والكشف والبيان، للثعلبي (٥٥٥/١٤)، والبرهان في علوم القرآن، للحوفي (ص:٢٤١)، والمكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني (ص:١٠٤)، والتفسير البسيط، للواحدي (١٥١/١٢)، وتفسير السمعاني (٢٣/٣)، والكشاف، للزمخشري (٤٨٠/٢)، والشفا، للقاضي عياض (٣٧٥/٢)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي (١٦٧/٣)، ولباب التأويل، للخازن (٥٣٤/٢)، وفتح القدير، للشوكاني (٤١/٣)، وروح المعاني، للألوسي (٤/٧).

(٨٨) انظر على الترتيب: غرائب التفسير، للكرماني (٥٤١/١)، وعصمة الأنبياء، للرازي (ص:٥٩)، وتفسير القرطبي (٢٠٩/٩)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٩٨/١٠)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٢٨٨/٦)، وروضة المحبين، لابن القيم (ص٣١٩)، وتفسير ابن كثير (٣٩٥/٤)، ومحاسن التأويل، للقاسمي (١٨٦/٦)، وتفسير المنار، لمحمد رشيد (٢٦٧/١٢)، وتفسير المراغي (٣/١٣)، وتيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٤٠٠)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٩٢/١٢)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني (٤٥٦/٤)، والتفسير الوسيط، لطنطاوي (٣٧٧/٧).

(٨٩) انظر: التفسير البسيط، للواحدي (١٥١/١٢)، والكشاف، للزمخشري (٤٨٠/٢)، والشفا، للقاضي عياض (٣٧٥/٢)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي (١٦٧/٣)، ولباب التأويل، للخازن (٥٣٤/٢)، وفتح القدير، للشوكاني (٤٢/٣)، وروح المعاني، للألوسي (٤/٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

وأما الذين أثبتوا له الهم بمعنى العزم والإقدام فقالوا: إنَّ يوسف عليه السلام قال هذا الكلام اعتذارا بين يدي العزيز فيما فعله بحق امرأته.[٩٠]

والفريق الذين قالوا: إنَّ هذا من كلام امرأة العزيز بعضهم من الذين أثبتوا هَمَّ الخطرات فقط، وبعضهم من الذين نفوا الهَمَّ مُطلقا عن يوسف عليه السلام.

المبحث الرابع: موقف المفسرين والعلماء من الآثار المروية عن بعض الصحابة والتابعين في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام:

ذهب الجمهور من المفسرين والعلماء إلى عدم قبول هذه الروايات الواردة عن بعض الصحابة والتابعين، والتي فيها نسبة ما لا يليق بمقام نبي الله يوسف عليه السلام، وقد ذهب فريق منهم إلى إنكار ثبوتها عمن رويت عنه[٩١]، وذهب الفريق الآخر إلى الإقرار بثبوت بعضها؛ إلا أنهم يرون أنها من الإسرائيليات المأخوذة عن أهل الكتاب، والتي لا يصح إقحامها في التفسير، وخاصة فيما يتعلق بمقام الأنبياء.[٩٢]

---

(٩٠) انظر: معاني القرآن، للنحاس (٤٣٧/٣).

(٩١) من الذين أنكروا ثبوتها: الماتريدي في تأويلات أهل السنة (٢٢٥/٦)، وابن حزم في الفصل (١٠/٤)، والزمخشري في الكشاف (٤٥٧/٢)، وابن العربي في أحكام القرآن (٤٧/٣)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤٢٩/٢)، والرازي في مفاتيح الغيب (٤٤٣/١٨)، والنسفي في مدارك التنزيل (١٠٤/٢)، وابن جزي في التسهيل (٣٨٤/١)، وأبو حيان في البحر المحيط في التفسير (٢٥٨/٦)، والسيوطي في معترك الأقران (٢٤٣/٣)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٢٦٧/٤)، والألوسي في روح المعاني (٤٠٨/٦)، والقنوجي في فتح البيان (٣١٥/٦)، والقاسمي في محاسن التأويل (١٦٨/٦)، ومحمد رشيد رضا في تفسير المنار (٢٢٨/١٢).

(٩٢) من الذين أقروا بثبوت بعضها ولكنهم يرونها من الإسرائيليات: ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٩٧/١٠)، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٤/١)، والمراغي في تفسيره (١٣١/١٢)، والشنقيطي في أضواء البيان (٢١٤/٢)، وسيد طنطاوي في التفسير الوسيط (٣٤٣/٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

قال ابن تيمية: "وأما ما يُنقل: من أنه حَلَّ سراويله، وجلس مجلس الرجل من المرأة...، وأمثال ذلك، فكله مما لم يخبر الله به ولا رسوله، وما لم يكن كذلك فإنما هو مأخوذ عن اليهود الذين هم من أعظم الناس كذبا على الأنبياء وقدحا فيهم، وكل من نقله من المسلمين فعنهم نقله؛ لم ينقل من ذلك أحدٌ عن نبينا صلى الله عليه وسلم حرفا واحدا".(٩٣)

وذهب فريق آخر من المفسرين إلى قبول هذه الروايات والقول بمضمونها، وقد سبق ذكر من تبناها من المفسرين(٩٤)، ولكن الذين تبنوا هذه الروايات ودافعوا عنها يُعدون قِلَّة إذا ما قورنوا بالمفسرين الآخرين الذين لم يرتضوها ولم يقبلوها.

المبحث الخامس: الموازنة والترجيح:

الذي يظهر صوابه – والله تعالى أعلم – أنَّ الهَمَّ الذي وقع من يوسف عليه السلام هو هَمُّ خطرات القلب، وحديث النفس وحسب، وليس هو هَمَّ العزم والإقدام. والخطرات وحديث النفس معفوٌ عنها وغير مؤاخذ بها، كما تقدم بيان ذلك(٩٥)، ونسبة الهَمِّ ليوسف عليه السلام بهذا المعنى لا يقدح في عصمته، ولا يقلل من قَدْرِهِ.

والاستدلال لهذا الاختيار يكون من وجهين:

الأول: الأدلة على أنَّ الهَمَّ وقع فعلا من يوسف عليه السلام. والثاني: الأدلة على أنَّ همَّه كان هَمَّ خطرات فقط، دون عزم وإقدام.

أما الأدلة التي تدل على أنَّ الهَمَّ وقع فعلا من يوسف عليه السلام فهي:

١- قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَ﴾[يوسف:٢٤]، ولو كان عليه السلام لم يصدر منه أيُّ هَمٍّ قط لما أخبر سبحانه بأنه صرف عنه السوء والفحشاء.

---

(٩٣) مجموع الفتاوى (٢٩٧/١٠).

(٩٤) انظر: (ص:٣٥).

(٩٥) انظر: (ص:٣٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

٢- أنَّ الله تعالى أخبر بأنه صرف عنه السوء والفحشاء، ولم يقل: لنصرفه عن السوء والفحشاء، لأنه لو كان كذلك لدلَّ على أنه لم يقع منه هَمٌّ قط، لكن لما قال: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ﴾ دلَّ على أنه وقع منه هَمٌّ ثم صرف الله عنه السوء فلم يقع فيما هَمَّ به.

٣- أنَّ جواب لولا في قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ الصحيح أنه محذوف، وتقديره: لأوقع ما هَمَّ به، أو لوقع في الفاحشة[٩٦]، وإذا كان جواب لولا هو غير المذكور قبلها فإنه يدل على أنَّ الهَمَّ وقع منه، ويكون الهمُّ غير متعلق بقوله لولا.

٤- أنَّ يوسف عليه السلام طلب من الله تعالى أنْ يصرف عنه كيدهن، وذلك في قوله: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ [يوسف:٣٢]، فدلَّ على أنه كان يخاف على نفسه من الوقوع في الفاحشة، والخوف لا يكون إلا ممن يجد في نفسه ميلا ورغبة للنساء.

٥- أنَّ الأنبياء ليسوا بمعصومين من حديث النفس، وخواطر الشهوة الجبلِّية، ولكنهم معصومون من طاعتها، والانقياد إليها، ولو لم توجد عندهم دواع جبلية، لكانوا إما ملائكة أو عالما آخر، ولما كانوا مأجورين على ترك المناهي، لأنهم يكونون مقهورين على تركها.[٩٧]

---

(٩٦) انظر: الكشف والبيان، للثعلبي (٥٧٢/١٤)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٢/ ٤٨٦).

(٩٧) انظر: محاسن التأويل، للقاسمي (١٦٨/٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

وأما الأدلة التي تدل على أنَّ همَّه كان هَمَّ خطرات فقط، من دون عزم وإقدام، فهي:

١- قوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾[يوسف:٢٣]، وهذه الآية صريحة بأنه لم يقع منه أيُّ عزم وإقدام؛ لأنه التجأ إلى الله تعالى واستعاذ به فور مراودتها له.

٢- أنه أكد هَمَّ المرأة بواو القسم واللام وقد؛ فقال: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦ﴾ وأما هَمُّ يوسف عليه السلام فذكره مجردا من هذه المؤكدات، فدلَّ على أنَّ بين الهمين فرقا، فهَمُّ المرأة كان مع عزم وإقدام، بخلاف هَمِّ يوسف عليه السلام؛ فإنه كان هَمَّ خطرات فقط.

٣- قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَ﴾[يوسف:٢٤] حيث بين سبحانه أنه صرف عنه السوء، وهو أعم من الفحشاء، فيشمل كل أنواع السوء، ومنها هَمُّ العزم والإقدام، لأنه من السوء ومؤاخذ به على رأي أكثر العلماء.

٤- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾[يوسف:٢٤] وهذه الآية تعليل لسر صرف السوء والفحشاء عنه، وهو أنه سبحانه إنما صرف عنه السوء والفحشاء لكونه عليه السلام من المُخلَصين الذين اصطفاهم الله تعالى واجتباهم، والقول بأنه وقع منه عزم وإقدام ينافي الاصطفاء.

٥- قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖ﴾ [يوسف:٥١]، حيث نفت النسوة السوء عنه مطلقا، وقد مضى أنَّ السوء يعم كل أنواعه، ومنها هَمُّ العزم والإقدام، ولو كان وقع منه ذلك لذكرته النسوة.

٦- قوله تعالى – عن امرأة العزيز–: ﴿وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَ﴾[يوسف:٣٢]، حيث أكدت المرأة استعصام يوسف عليه السلام فقالت: ﴿فَٱسۡتَعۡصَمَ﴾ ولم تقل: "فاعتصم"، وهذا يدل على أنه امتنع منها غاية الامتناع، والقول بأنه وقع منه عزم وإقدام ينافي ذلك.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

٧- أنَّ الله تعالى لم يذكر عن يوسف عليه السلام توبة في قصته مع المرأة، ولم يذكر أنه وقع في ذنب يستدعي التوبة، ولو كان وقع منه هَمٌّ مع عزم وإقدام لبينه الله تعالى ولأنكر عليه.[٩٨]

٨- أنَّ الله تعالى امتدح يوسف عليه السلام فقال: ﴿إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يوسف:٢٤]، ولو كان وقع من يوسف عليه السلام هَمٌّ مع عزم وإقدام لما استحق هذا الثناء والمديح من الله تعالى، لأنه لا يليق بحكمة الله تعالى أنْ يحكي عن إنسان إقدامه على معصية ثم يمدحه ويثني عليه.[٩٩]

٩- أنَّ العزم والقصد لفعل السيئات يُعد ذنبا وفسقا، والأنبياء يجب تنزيههم من أنْ يكونوا من الفجار والفساق، وعلى هذا إجماع سلف الأمة.[١٠٠]

وأما الآثار المروية عن بعض الصحابة والتابعين والتي تدل على أنَّ يوسف عليه السلام وقع منه هَمٌّ مع عزم وإقدام، فقد بيَّنتُ في أول البحث درجة كل أثر، من حيث الصحة والضعف، والحق أنه لم يثبت عن أحد من الصحابة أنه فسَّر الآية بهذا المعنى؛ إلا ما رُويَ عن ابن عباس، رضي الله عنهما، وهو ثابت عنه بأسانيد وطرق صحيحة، والأقرب أنه إنما أخذه عن كتب اليهود[١٠١]، كما صرح بذلك عدد من أهل العلم المحققين، كابن تيمية، وابن كثير، وغيرهم.[١٠٢]

وأما الآثار عن التابعين فلم يصح منها شيء، إلا ما ذكره مقاتل في تفسيره، وما رُويَ عن الليث بن سعد. وما يذكره مقاتل في تفسيره مما يتعلق بقصص الأنبياء أغلبه مأخوذ من الإسرائيليات، وهو ينقلها من غير نسبة لقائلها، ومن

---

(٩٨) انظر: مفاتيح الغيب، للرازي (١٨/٤٤٠)، ومنهاج السنة النبوية، لابن تيمية (٢/٤١١).

(٩٩) انظر: مفاتيح الغيب، للرازي (١٨/٤٤٠).

(١٠٠) انظر: منهاج السنة النبوية (٢/٤١٨).

(١٠١) مما يؤكد أخذ هذا التفسير من كتب اليهود: وروده في: (التلمود – الترجوم – الميدراش) (١٤)، وفيها: "يوسف لأول وآخر مرة تخلى عنه ثباته، وللحظة وحين أوشك على تحقيق رغبة سيدته ظهرت له صورة أمه وصورة أبيه فرجع عن ذلك". وانظر: قصة يوسف عليه السلام بين القرآن والتوراة، دراسة مقارنة (ص:٥٢٢-٥٢٣). فقد أفدت منه في الإحالة لهذه الكتب.

(١٠٢) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٠/٢٩٧)، والبداية والنهاية، لابن كثير (١/٢٣٤).

دون تحرٍّ وتثبت[١٠٣]، وقد سُئِل وكيع (ت:١٩٦) عن تفسير مقاتل، فقال: "لا تنظروا فيه". وقال أحمد بن حنبل (ت:٢٤١): "لا يعجبني أن أروي عن مقاتل بن سليمان شيئًا".[١٠٤]

وأما الليث بن سعد فهو يحكي ما اشتهر في كتب التفسير، مثله مثل من جاء بعده من المفسرين الذين حكوا هذه الروايات.

وبهذا يتبين أنَّ القول – بأن يوسف عليه السلام هَمَّ بالمرأة هَمَّ عزم وإقدام، وأنه جلس منها مجلس الرجل من امرأته – قول لا يصح نسبته للسلف، من الصحابة والتابعين، وما يذكره بعض المفسرين من أنَّ هذا هو مذهب السلف غير صحيح؛ لأنه لم يثبت إلا عن واحد منهم.

وأما ما يحكيه بعض المفسرين الأوائل[١٠٥] – أنَّ مذهب أكثر المفسرين: أنَّ يوسف عليه السلام هَمَّ بالمرأة هَمَّ عزم وإقدام – فإنه لا يثبت عند التحقيق، حيث لم يروَ هذا القول إلا عن عدد قليل من السلف، لا يتجاوز عددهم الأربعة عشر، ومثل هذا العدد لا يبلغ أنْ يُقال إنه قول أكثر المفسرين، كما أنَّ هذا القول المروي عن بعض السلف لم يثبت إلا عن واحد منهم، وهو ابن عباس رضي الله عنهما، وقد تتابع جمهور المفسرين من المتأخرين على تضعيف هذا الرأي، وعلى القول بخلافه، لذا فإنَّ مذهب الجمهور على الصحيح هو: أنَّ هَمَّ يوسف عليه السلام كان هَمَّ خطرات فقط، ولم يكن معه عزم وإقدام.

وأما قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف:٥٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف:٥٣] فالصواب أنَّ هذا من كلام امرأة العزيز، لا من كلام يوسف عليه السلام، والحديث الوارد بأنه من كلام يوسف عليه السلام لا يصح رفعه للنبي صلى الله عليه وسلم، وأما المروي عن السلف فقد تقدم أنه صح عن

---

(١٠٣) انظر: مناهج المفسرين، لمساعد آل جعفر (ص:٨٧).
(١٠٤) انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (١١١/٢).
(١٠٥) انظر: (ص:٣٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

بعض الصحابة والتابعين القول بأن هذا من كلام يوسف عليه السلام، وهو قول له وجاهته، خصوصا إذا علمنا أنَّ مثل هذا الاعتذار وبهذا الأسلوب لا يمكن لامرأة العزيز أنْ تتفوَّه به، ولا ترتقي أنْ تتقدم بين يدي يوسف عليه السلام بمثل هذا الاعتذار، ولهذا استشكل بعض المفسرين –كالزمخشري، والفخر الرازي – نسبة هذا القول لامرأة العزيز(١٠٦)، وإن كان السياق يدل على أنه لامرأة العزيز.

والحق أنَّ هذا الاعتذار وبهذا الأسلوب إنما استحق أنْ يُجِلَّ هؤلاء أنْ يكون من كلام امرأة العزيز؛ لأنَّه جاء في غاية الفصاحة والبلاغة، ولذلك استبعد هؤلاء أنْ يكون من كلام امرأة العزيز، ولكن السياق صريح بأنه من كلام امرأة العزيز، ولهذا قال ابن تيمية: "وقوله: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾[يوسف:٥٣] فمن كلام امرأة العزيز، كما يدل القرآن على ذلك دلالة بينة لا يرتاب فيها من تدبر القرآن".(١٠٧)

ولابن القيم كلام طويل في تقرير أنَّ هذا من كلام امرأة العزيز، وقد ذكر عدة قرائن تؤيد هذا القول، فلتنظر في موضعها، فهي جديرة بالاطلاع.(١٠٨)

---

(١٠٦) انظر: الكشاف، للزمخشري (٤٨١/٢)، ومفاتيح الغيب، للرازي (١٨/ ٤٧٠).

(١٠٧) مجموع الفتاوى (٢٩٨/١٠).

(١٠٨) انظر: روضة المحبين (ص:٣١٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

خاتمة البحث:

توصل الباحث في هذه الدراسة لجملة من النتائج، كان من أهمها:

بلغ مجموع الآثار الواردة في تفسير هَمِّ يوسف عليه السلام: خمسة وثلاثين أثرا؛ واحدٌ منها مرفوع، وسبعة موقوفة على بعض الصحابة، والباقي مقطوع على بعض التابعين، وبعض أتباع التابعين.

جاءت هذه الآثار على نوعين: الأول: في تفسير آية: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾، والثاني: في تفسير آية: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢]، وآية: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف:٥٣].

أولا: الآثار في تفسير آية: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾:

بلغ مجموع هذه الآثار: ستة وعشرين أثرا.

هذه الآثار رويت عن: علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب، وابن عباس، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وسعيد بن جبير، والضحاك بن مزاحم، ووهب بن منبه، ومجاهد، وعكرمة، وعبد الله بن أبي مليكة، والقاسم بن أبي بزة، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأبي صالح ذكوان السمان، والكلبي، ومحمد بن إسحاق، ومقاتل بن سليمان، والليث بن سعد.

إحدى روايتي السدي جاءت في تفسير آية: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢]، وآية: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف:٥٣] لكن فيها: أنَّ المرأة قالت ليوسف عليه السلام: "ولا يوم حللت سراويلك". فتكون هذه الرواية مشتركة في التفسير بين آية: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾، وآيتي: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢]، و﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف:٥٣].

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

رواية أبي صالح؛ جاءت في تفسير آيتي: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف:٥٢]، و﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف:٥٣]، لكن فيها أنَّ جبريل عليه السلام قال ليوسف عليه السلام: "ولا حين حللت سراويلك". فتكون مشتركة في تفسير آية: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾، وآيتي: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف:٥٢]، و﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف:٥٣].

جميع هذه الآثار متفقة من حيث الجملة على أنَّ يوسف عليه السلام وقع منه هَمٌّ مع عزم وإقدام، ما عدا خمسة منها، وهي رواية: الحسين بن علي، وعلي بن الحسين، ووهب بن منبه – في إحدى روايتيه –، وجعفر بن محمد، والكلبي.

أثر علي بن أبي طالب: جاء فيه حكايةُ بعضِ ما جرى بين يوسف عليه السلام وامرأة العزيز، وفيه: "أنَّ يوسف عليه السلام هَمَّ أنْ يحل التِّكَّة"، وجاءت هذه الحكاية بعينها في أثر الحسين بن علي، وعلي بن الحسين، وجعفر بن محمد، غير أنهم لم يذكروا أنه هَمَّ أنْ يحل التِّكَّة.

أثر ابن عباس جاء بعدة ألفاظ، ومن طرق متعددة، بعضها صحيح، وبعضها ضعيف؛ أما الصحيحة: فلفظ: "حل الهِمْيان، وجلس منها مجلس الخاتِن"، ولفظ: "حل الهِمْيان". وأما الضعيفة: فلفظ: "أسلمت له، وحل التُبَّان[١٠٩]، وقعد بين فخذيها"، ولفظ: "استلقت له، وجلس بين رجليها، وحل ثيابه، أو ثيابها"، ولفظ: "استلقت له، وجلس بين رجليها"، ولفظ: "استلقت على قفاها، وقعد بين رجليها لينزع ثيابه"، ولفظ: "أطلق تُكَّة سراويله، وقعد منها ذلك المقعد"، ولفظ: "لما همَّت به تزينت ثم استلقت على فراشها، وهَمَّ بها وجلس بين رجليها يحل ثيابه"، ولفظ: "حلَّ سراويله، وقعد منها مقعد الرجل من امرأته"، ولفظ: "عثر يوسف عليه السلام ثلاثَ عثرات: حين هَمَّ بها فسُجِن...".

صح عن ابن عباس أنه فسر آية: ﴿وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَ﴾ [يوسف:٣٢] قال: "قالت امرأة العزيز: بعد ما حلَّ سراويله".

---

(١٠٩) التُّبَّان: سراويلُ صغير يستر العورة المغلَّظة فقط. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٨١/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

جاءت رواية شاذة عن ابن عباس أنه فسر آية: ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾، أنه تمناها أنْ تكون له زوجة. وهي رواية لم أقف على إسناد لها.

أغلب الآثار المروية عن التابعين وأتباع التابعين في تفسير هذه الآية جاءت على نحو تفسير ابن عباس، بأنه حلَّ الهِمْيان، وجلس منها مجلس الخاتن.

جميع هذه الآثار لم يثبت منها إلا بعض المروي عن ابن عباس، والمروي عن مقاتل، والليث.

رواية مقاتل، والليث، على الرغم من ثبوتهما، إلا أنَّ قيمتهما العلمية ضعيفة؛ لأنهما ينقلان عن غيرهما من غير نسبةٍ ولا تحرٍ.

جاءت عن الكلبي رواية شاذة عن كل المفسرين الأوائل، حيث فسَّر الآية: بأن يوسف عليه السلام هَمَّ بوعظها وتخويفها من الله تعالى. وهي رواية لم أقف على إسناد لها.

تبنى هذه الآثار عدد قليل من المفسرين، وذهب الجمهور من المفسرين إلى عدم قبولها، وهم على فريقين: فريق يرى ضعفها وعدم ثبوتها، وفريق يرى أنها من الإسرائيليات المأخوذة عن أهل الكتاب.

يرى الباحث أنَّ هذه الآثار لا يثبت منها إلا أثر ابن عباس رضي الله عنهما، والأقرب أنه أخذها عن كتب اليهود، ولا يصح تفسير الآية بها.

ثانيا: الآثار في تفسير آية: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢]، وآية: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف:٥٣]:

بلغ مجموع هذه الآثار: أحد عشر أثرا.

هذه الآثار رويت عن: النبي صلى الله عليه وسلم، وابن عباس، وحكيم بن جابر، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والحسن البصري، وعبد الله بن أبي الهذيل، وقتادة، والسدي، وأبي صالح.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

جميع هذه الآثار متفقة على أنَّ قائل: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾[يوسف:٥٢]، هو يوسف عليه السلام، وأنه لما قالها قال له جبريل عليه السلام: ولا حين هممت؟ فقال يوسف عليه السلام: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾[يوسف:٥٣]. ما عدا رواية: السدي؛ ففيها أنَّ يوسف عليه السلام لما قال: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾[يوسف:٥٢]، قالت له امرأة العزيز: "ولا يوم حللت سراويلك؟" فقال: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾[يوسف:٥٣]. وجاء في رواية أبي صالح أنَّ قائل: "ولا حين حللت سراويلك؟" هو جبريل لا المرأة.

هذه الآثار لم يصح منها إلا أثر: ابن عباس، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، وعبد الله بن أبي الهذيل، وقتادة.

حكى بعض المفسرين الأوائل: أنَّ مذهب أكثر المفسرين: أنَّ يوسف عليه السلام هَمَّ بالمرأة هَمَّ عزم وإقدام، وما ادعاه هؤلاء لا يثبت عند التحقيق، حيث لم يروَ هذا القول إلا عن عدد قليل من السلف، لا يتجاوز عددهم أربعة عشر، ومثل هذا العدد لا يبلغ أنْ يُقال إنه قول أكثر المفسرين، كما أنَّ هذا القول المروي عن السلف لم يثبت إلا عن واحد منهم، وهو ابن عباس رضي الله عنهما، وقد تتابع جمهور المفسرين من المتأخرين على تضعيف هذا الرأي، وعلى القول بخلافه، لذا فإنَّ مذهب الجمهور –على الصحيح– هو أنَّ هَمَّ يوسف عليه السلام كان هَمَّ خطرات فقط.

القول – بأن يوسف عليه السلام هَمَّ بالمرأة هَمَّ عزم وإقدام، وأنه جلس منها مجلس الرجل من امرأته – قول لا يصح نسبته للسلف من الصحابة والتابعين، وما يذكره بعض المفسرين من أنَّ هذا هو مذهب السلف غير صحيح؛ لأنه لم يثبت إلا عن واحد منهم.

لاحظ الباحث تتابع بعض المفسرين المتأخرين على نقل ما يحكيه بعض المفسرين الأوائل، من أقوال منسوبة لبعض المفسرين من السلف، دون التحقق من نسبتها إليهم، وثبوتها عنهم، وفي هذا البحث نماذج من ذلك، مما يؤكد أهمية التثبت عند عزو الأقوال ونسبتها لقائليها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

أشهر مذاهب المفسرين والعلماء في تفسير الآية:

أنَّ هَمَّ يوسف عليه السلام كان هَمَّ خطرات فقط، من غير عزم ولا إقدام، وهذا مذهب الجمهور من المفسرين، وهو الذي اختاره الباحث.

أنَّ هَمَّ يوسف عليه السلام كان هَمَّ عزم وإقدام، وهذا هو المروي عن بعض الصحابة والتابعين، وتبناه قلة من المفسرين.

أنَّ يوسف عليه السلام لم يقع منه هَمٌّ قط، وهذا قال به عدد قليل من المفسرين.

هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصيِّر

Acollection and study of the traditions contained in the interpretation of Yusuf's concern, peace be upon him

Dr. Ahmed bin Abdul Aziz bin Moqren Al Qosair

Associate Professor in College of Science and Arts in Ar Rass, Department of Islamic, Qassim university

Research Summary:

This research deals with a collection and study of the traditions contained in the interpretation of Yusuf's concern, peace be upon him. As Almighty Allah said: (And she certainly determined to seduce him, and he would have inclined to her) [Yusuf:٢٤] which there were several traditions indicated that Yusuf, peace be upon him, was concerned about having disgrace with Al Aziz's wife. And this concern was with determination and boldness. In most of these traditions, it was indicated that Yusuf, peace be upon him, unfastened his pants and sat with her as a man with his wife. These traditions contain a percentage of what is not befitting of the status of Prophet Yusuf, peace be upon him. In my research, I did not only study these traditions and verify them, but I clarified the reasons and then mentioned the doctrine of the commentaries in the interpretation of Yusuf's concern and their attitude from these traditions.

The researcher reached to that these traditions have not been proven except for what was narrated by Ibn Abbas, may Allah be pleased with him, that yusuf's concern was with determination and boldness. But what was narrated by most was taken by Ahl el-Kitab (the people of the Book). Moreover, the researcher reached to adopt the opinions of the majority of scholars in rejecting these accounts. The correct interpretation of Yusuf's concern, peace be upon him, was only thoughts without determination and boldness. Thus, Allah not punish him for this and not defect the Infallibility of the prophet Yusuf, peace be upon him.

Key Words:

interpretation, Yusuf's concern, the Infallibility of the prophets, traditions and verification.

جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، الناشر: دار الوطن للنشر، ١٤٢٠هـ.

٣- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.

٤- الأحاديث المختارة، للمقدسي، تحقيق: د. عبد الملك بن دهيش، الناشر: دار خضر، ١٤٢٠هـ.

٥- أحكام القرآن، لابن العربي، تحقيق: محمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.

٦- أحكام القرآن، للجصاص، المحقق: محمد القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ.

٧- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٨- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، ت: محمد إدريس، الناشر: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.

٩- الأساس في التفسير، لسعيد حوى، الناشر: دار السلام، ١٤٢٤هـ.

١٠- الأسامي والكنى، للحاكم، المحقق: يوسف الدخيل، الناشر: دار الغرباء، ١٩٩٤م.

١١- الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، للطوفي، تحقيق: محمد إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ.

١٢- أصول الدين، للبزدوي، حققه: د. هانز بترلانس، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٨هـ.

١٣- الأضداد، لابن الأنباري، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ.

١٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، الناشر: دار الفكر، ١٤١٥هـ.

١٥- اعتلال القلوب، للخرائطي، تحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: نزار مصطفى الباز، ١٤٢١هـ.

١٦- إعراب القرآن، للنحاس، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

١٧- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، المحقق: د. يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء، ١٤١٩هـ.

١٨- إكمال تهذيب الكمال، لابن مغلطاي، المحقق: عادل بن محمد، الناشر: الفاروق، ١٤٢٢هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

١٩- الإكمال، لابن ماكولا، عناية: عبد الرحمن المعلمي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

٢٠- أنوار التنزيل، للبيضاوي، المحقق: محمد المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.

٢١- إيضاح الوقف والابتداء، للأنباري، المحقق: محيي الدين رمضان، الناشر: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٠هـ.

٢٢- بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

٢٣- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

٢٤- البداية والنهاية، لابن كثير، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ.

٢٥- البرهان في علوم القرآن، للحوفي، تحقيق: د. إبراهيم عناني، الناشر: جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

٢٦- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لأبي بكر الهيثمي، المحقق: د. حسين الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ١٤١٣هـ.

٢٧- تاج العروس من جواهر القاموس، للمرتضى الزبيدي، الناشر: دار الهداية.

٢٨- تاريخ الإسلام، للذهبي، المحقق: بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

٢٩- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، الناشر: دار التراث، ١٣٨٧هـ.

٣٠- التاريخ الكبير، للبخاري، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

٣١- تاريخ بغداد، للبغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ.

٣٢- تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، الناشر: المكتب الإسلامي، ١٤١٩هـ.

٣٣- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية.

٣٤- تأويلات أهل السنة، للماتريدي، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ.

٣٥- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المكتبة العلمية.

٣٦- التحرير والتنوير، لابن عاشور، الناشر: الدار التونسية، ١٩٨٤هـ.

٣٧- التدوين في أخبار قزوين، للقزويني، المحقق: عزيز الله العطاردي، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

٣٨- التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، المحقق: د. عبد الله الخالدي، الناشر: دار الأرقم، ١٤١٦هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

٣٩- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر، المحقق: د. عاصم القريوتي، الناشر: مكتبة المنار، ١٤٠٣هـ.

٤٠- تفسير ابن أبي حاتم، لابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ.

٤١- التفسير البسيط، للواحدي، الناشر: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤٢- تفسير السمعاني، المحقق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، الناشر: دار الوطن، ١٤١٨هـ.

٤٣- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، المحقق: سامي سلامة، الناشر: دار طيبة، ١٤٢٠هـ.

٤٤- تفسير القرآن، من الجامع لابن وهب، المحقق: ميكلوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

٤٥- تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن.

٤٦- تفسير المراغي، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٥هـ.

٤٧- تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٤٨- التفسير الوسيط، لسيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة.

٤٩- التفسير الوسيط، للواحدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٥٠- تفسير آيات من القرآن الكريم، مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب الجزء الخامس، المحقق: الدكتور محمد بلتاجي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود.

٥١- تفسير سفيان الثوري، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

٥٢- تفسير عبد الرزاق، تحقيق: د. مصطفى مسلم، الناشر: مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ.

٥٣- تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ.

٥٤- تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ.

٥٥- تقييد العلم، للخطيب البغدادي، الناشر: إحياء السنة النبوية.

٥٦- التلمود – الترجوم – الميدراش.

٥٧- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، الناشر: دار الكتب العلمية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

٥٨- تهذيب التهذيب، لابن حجر، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ.

٥٩- تهذيب الكمال، للمزي، المحقق: بشار عواد، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ.

٦٠- تهذيب اللغة، للأزهري، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث، ٢٠٠١م.

٦١- توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين، المحقق: محمد العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.

٦٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، المحقق: عبد الرحمن اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

٦٣- الثقات، لابن حبان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ.

٦٤- جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

٦٥- جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، الناشر: دار هجر، ١٤٢٢هـ.

٦٦- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ.

٦٧- جامع تراث العلامة الألباني في الفقه، جمع: د. شادي آل نعمان، الناشر: مركز النعمان، ٢٠١٥م.

٦٨- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، الناشر: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.

٦٩- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ.

٧٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، الناشر: السعادة، ١٣٩٤هـ.

٧١- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، المحقق: الدكتور أحمد الخراط، الناشر: دار القلم.

٧٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، الناشر: دار الفكر.

٧٣- ديوان الضعفاء والمتروكين، للذهبي، المحقق: حماد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٧هـ.

٧٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٧٥- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن القيم، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

٧٦- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ.

٧٧- الزهد الكبير، للبيهقي، المحقق: عامر حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٦م.
٧٨- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للشربيني، الناشر: مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ.
٧٩- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، الناشر: دار المعارف، ١٤١٢هـ.
٨٠- سنن سعيد بن منصور، تحقيق: د. سعد آل حميد، الناشر: دار الصميعي، ١٤١٧هـ.
٨١- سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، ت: أحمد نور سيف، الناشر: مكتبة الدار، ١٤٠٨هـ.
٨٢- سير أعلام النبلاء، للذهبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
٨٣- شرح الأربعين النووية، لمحمد بن صالح العثيمين، الناشر: دار الثريا للنشر.
٨٤- شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار الهمداني، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، الناشر: مكتبة وهبة.
٨٥- شرح العقائد النسفية، للتفتازاني، الناشر: كتبخانة إمدادية دي يوند ـ الهند.
٨٦- شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: د. عبد العلي حامد، الناشر: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ.
٨٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، الناشر: دار الفيحاء، ١٤٠٧هـ.
٨٨- صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٨٩- صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
٩٠- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، المحقق: علي الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، ١٤٠٨هـ.
٩١- عرائس المجالس، للثعلبي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ.
٩٢- عصمة الأنبياء، للرازي، منشورات الكتبي النجفي، ١٤٠٦هـ.
٩٣- العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، الرسل والرسالات، تأليف: د. عمر سليمان الأشقر، الناشر: دار النفائس، ١٤١٥هـ.
٩٤- غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

٩٥- الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس مما ليس في الكتب المشهورة، لابن حجر، عناية: أبو بكر جالوا، الناشر: جمعية دار البر، ١٤٣٩هـ.

٩٦- غرر الفوائد ودرر القلائد، للمرتضى علي بن حسين العلوي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ.

٩٧- الغريبين في القرآن والحديث، للهروي، تحقيق: أحمد المزيدي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ.

٩٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٩٩- فتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي، الناشر: المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ.

١٠٠- فتح الرحمن في تفسير القرآن، للعليمي، تحقيق: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، ١٤٣٠هـ.

١٠١- فتح القدير، للشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ.

١٠٢- فجر الإسلام، لأحمد أمين، الناشر: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م.

١٠٣- الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي، الناشر: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٨م.

١٠٤- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، الناشر: مكتبة الخانجي.

١٠٥- قصة يوسف عليه السلام بين القرآن والتوراة، دراسة مقارنة، لأحمد حسنين، الناشر: الجمعية المصرية للسرديات، جامعة قناة السويس.

١٠٦- القطع والائتناف، للنحاس، المحقق: د. عبد الرحمن المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ.

١٠٧- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، المحقق: محمد الخطيب، الناشر: دار القبلة، ١٤١٣هـ.

١٠٨- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، تحقيق: محمد الفتيح، الناشر: دار الزمان، ١٤٢٧هـ.

١٠٩- الكتاب، لسيبويه، المحقق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ.

١١٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

١١١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، تحقيق: ابن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ.

١١٢- الكليات، للكفوي، المحقق: عدنان درويش، الناشر: مؤسسة الرسالة.

١١٣- لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، المحقق: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

١١٤- لباب التفاسير، للكرماني، تحقيق: رسائل دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

١١٥- لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار صادر، ١٤١٤هـ.

١١٦- لسان الميزان، لابن حجر، المحقق: دائرة المعارف النظامية، ١٣٩٠هـ.

١١٧- لطائف الإشارات، للقشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١١٨- المتفق والمفترق، للبغدادي، تحقيق: د. محمد الحامدي، الناشر: دار القادري، ١٤١٧هـ.

١١٩- مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (٣١)، ١٤٤٠هـ.

١٢٠- مجموع الفتاوى، لابن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ.

١٢١- محاسبة النفس، لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عوض، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.

١٢٢- محاسن التأويل، للقاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

١٢٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، المحقق: عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

١٢٤- مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم، لابن الملقن، المحقق: عبد الله اللحيدان، وسعد آل حميد، الناشر: دار العاصمة، ١٤١١هـ.

١٢٥- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي، تحقيق: يوسف بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ.

١٢٦- المراسيل، لابن أبي حاتم، المحقق: شكر الله قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ.

١٢٧- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

١٢٨- مسند إسحاق بن راهويه، الناشر: دار التأصيل، ١٤٣٧هـ.

١٢٩- مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، الناشر: دار الوفاء، ١٤١١هـ.

١٣٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، الناشر: المكتبة العلمية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

١٣١- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، الناشر: دار العاصمة، ١٤١٩هـ.

١٣٢- المطلع على ألفاظ المقنع، للبعلي، المحقق: محمود الأرناؤوط، الناشر: مكتبة السوادي، ١٤٢٣هـ.

١٣٣- معالم التنزيل، للبغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

١٣٤- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ.

١٣٥- معاني القرآن، للأخفش، تحقيق: د. هدى قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ.

١٣٦- معاني القرآن، للنحاس، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ.

١٣٧- معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

١٣٨- المعجم المختص بالمحدثين، للذهبي، تحقيق: د. محمد الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، ١٤٠٨هـ.

١٣٩- المغني في الضعفاء، للذهبي، المحقق: د. نور الدين عتر.

١٤٠- مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

١٤١- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي، حققه: محيي الدين ميستو، الناشر: دار ابن كثير، ١٤١٧هـ.

١٤٢- مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: مكتبة النهضة العربية، ١٣٨٩هـ.

١٤٣- المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني، المحقق: محيي الدين رمضان، الناشر: دار عمار، ١٤٢٢هـ.

١٤٤- الملل والنحل، للشهرستاني، تعليق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة، ١٣٩٥هـ.

١٤٥- مناهج المفسرين، لمساعد آل جعفر، الناشر: دار المعرفة، ١٩٨٠م.

١٤٦- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، للذهبي، المحقق: محب الدين الخطيب.

١٤٧- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ.

١٤٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٦)، ص ص ٣١١٩ – ٣١٨٠ (شوال ١٤٤٣هـ /مايو ٢٠٢٢م)

١٤٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة، ١٣٨٢هـ.

١٥٠- النكت في القرآن الكريم، للمجاشعي، تحقيق: د. عبد الله الطويل، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ.

١٥١- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، الناشر: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ.

١٥٢- الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، مجموعة رسائل جامعية، الناشر: بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ.